

امفکرًا إقائلاً لـكبير الطباخين: الليلة رأس السنة، انتهت سنة "خبيصة"، فماذا عسانا

**نطعُ القوم، حتى تتح جناحنا ينضوون؟**  
أجابه كبير الطباخين، بعد تفكير واسترجاع سريع لتجاربه الفاشلة في إعداد الوجبات وقال: لن يحدث أبداً أن نطبخ شيئاً يأكله الجميع، لا سيما إن أردنا أن يأكل الفم فقستحي العين، وتغضّ النظر عما كان، فاكبر الآباء "فتح"، إن أكل، لا يشبع، وإن شبع، لا يشكر، والابن حماس له شرطه ومزاجه؛ وصحته، حتى يجب أن يلغم بالغفل، أما الآباء المستقلون، فالمبنو "خاصتهم" أوروبية، طعمتها لا "أن جي أوفر" بنكهتها، ولا أغلن "مقويبتنا" ترضيهم.  
نزف رُب الأسرة وقال: إن كانوا متألماً يأكلون، فتحول أيٌّ مائدةٌ يلتقطون؟ ثم همهم مستسلاً: تعددت الموارد والطباخ واحد.  
**رئيسة التحرير**

رئيسة التحرير

## الحال – العدد الخامس والخمسون – السنة الخامسة

(١٦) صفحه

## عریقات ینفی و عبد ربه یحذروأبوالعینین یوضج

# هل يحصل لاجئون لبنانيون على جوازات سفر فلسطينية؟

يوسف الشايب



تعود قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لتنطفو على السطح مجدداً مع زيارة الرئيس محمود عباس إلى بيروت، والمقررة اليوم (الاثنين)، حيث أفادت تسوبيات إعلامية أن "أبو مازن" يحمل معه ملفاً مثيراً للجدل يتناول حول منح اللاجئين الفلسطينيين جواز سفر فلسطينياً، بدلاً من وثيقة السفر التي أصدرتها الدولة اللبنانية للاجئين، الذين يعانون بسبها من صعوبة التنقل بين لبنان ودول العالم، بما فيها الدول العربية، التي تربط زيارتهم لأراضيها بالمخير من الإجراءات المعقّدة، وذلك على خلفية ترحيب الحكومة اللبنانية مؤخراً بفتح اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية جوازات سفر فلسطينية.

وفي وقت نفى فيه د. صائب عريقات، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس دائرة شؤون المفاوضات فيها، هذه الأنباء، وشدد على أنها "عارية عن الصحة تماماً"، حذر ياسر عبدربه، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من خطوة بهذه، واصفاً إياها بـ"الخطيرة والمضرة بالقضية الفلسطينية ومصير اللاجئين في لبنان"، مؤكداً أن لا علم لديه بمثل هذا التوجه لدى الرئيس محمود عباس، فيما اعتبر سلطان أبو العينين، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أن هذه الأنباء روجت لها جهات معارضة ومناوئة للرئيس عباس، تهدف إلى تشويه صورته.

عریقات: زیارت تشاوریہ

وقال عزيزات في حديث لـ "الحال": هذه الآباء عاربة عن الصحة تماماً.. زيارة الرئيس عباس إلى بيروت تشاروية، لبحث الأوضاع القائمة في الأراضي الفلسطينية والمنطقة، ومساعي الفلسطينيين لإقرار حدود الدولة الفلسطينية التي هي حدود الرابع من حزيران للعام ١٩٦٧، واعاصمتها القدس الشريف، وتاتي في إطار زيارة لعدد من الدول العربية من بينهاالأردن، ومصر، وقطر.

وكما توقع العديد من المراقبين، فإن توجيه السلطة هذا، في حال كانت التسريبات صحيحة، سيثير موجة من السجالات والخلافات بين الفلسطينيين، مسؤولين وعامة، فمنهم من سيؤيد القرار باعتبار أنه يؤكد الهوية الفلسطينية لللاجئين وقيام دولة فلسطين ولو على جزء من أراضيها، في حين سيرفضه آخرون باعتبار أن حصولهم على هذه الجوازات يعني تخليهم عن حق العودة، في حين قد يرفضه آخرون لعدم اعترافهم بشرعية الرئيس عباس، خاصة عناصر وأنصار حركة حماس، وتفاصيل أخرى في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

عبد ربه: خطوة خطيرة

ياسر عبد ربه، وبعد أن أكد عدم علمه بأى توجه من هذا القبيل لدى الرئيس والقيادة، حذر من هذه الخطوة التي وصفها بـ«الخطيرة»، وقال في حديث مع «الحال»: لا علم لي بمثل هذا التوجه.. لكنني أرفض خطوة كهذه، وأحذر من تبعاتها الخطيرة، التي قد تتضرر قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وأضاف عبد ربه: منح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان جوازات السفر هذه، يعني تحولهم من لاجئين إلى مقيمين، وهذا من جهة يعيق الدولة اللبنانية من مسؤولياتها تجاههم كلاجئين، ويمنح أية حكومة صلاحيات طردتهم، تحت ذرائع عدة تدفعها إلى عدم تجديد الإقامة لهم، وبالتالي يصبح الفلسطيني اللاجيء إلى لبنان، شأنه شأن السوري، والمصري، والهندي، أي أنه يخضع لقوانين الإقامة في الدولة اللبنانية، ولا يتم التعامل معه كلاجيء، وهذا أمر في غاية الخطورة، وعلى الجميع التنبه له.

وفي وقت أشارت فيه العديد من الأوساط السياسية إلى

لهم بالتنسيق مع الجهات اللبنانيّة، إلا أن إجراءات لبنانيّة  
حالت دون ذلك حتّى، ولم يبصر الاتفاق النور، وتم إلغاء هذه  
الوثيقة، وهؤلاء يعانون معاناة كبيرة، والقيادة الفلسطينيّة  
منتهلة بالرئيس عباس تدبّي اهتماماً كبيراً بحل مشكلتهم،  
خاصّةً أنّنا نلسّن تفهّماً لبنانيّاً هذه الأوّنة الضّرورة ذلك،  
لأنّ هذا سيكون عبر وثائق لبنانيّة للأجئين أسوة بغيرهم من  
الفلسطينيّين لاجئي المخيّمات اللبنانيّة، وليس عبر جوازات  
سفر فلسطينيّة قد تفقد اللاجئين الكثيّر من حقوقهم.  
ويُؤكّد أبو العينين: إذا كان ثمة حلّ مشاكل الفلسطينيّين  
في لبنان، فإنه يجب التحاوار بشأنه مع الدولة اللبنانيّة  
ووفق رؤية الرّزنة الواحدة، ومن السّابق لـأوانه الحديث عن  
جوازات سفر فلسطينيّة للاجئين في لبنان، ومن روّج لهذه  
الأنباء يهدف إلى خلق بليلة حول القيادة والرئيس الشرعي  
أبو مازن، الذي لا يزال يؤكّد رفضه لأي حلّ لقضية اللاجئين  
تتعارض وقرارات الشرعنة الدّولية.

خشية من ضياع التضحيات

وبידי بعض المسؤولين في التنظيمات الفلسطينية في لبنان خشية من أن يكون توزيع جوازات السفر إنهاء للقضية فائلين إن الغالبية من سكان مخيمات اللاجئين في لبنان ستغادر إلى كندا وأميركا وأستراليا ودول أوروبا الشمالية ودول الخليج العربي فور حصولها على هذه الجوازات الرسمية، بحثاً عن حياة أفضل، وبذلك تضيّع تضحيات أكثر من نصف قرن قدمت على أجل العودة، حسب تعبير البعض. وفي مواقف سابقة على ت Siriatis مشابهة، كانت الحكومة



## نفذت حملة ضد السرقات والمتهربين من الدفع

**”مياه رام الله“: مقبلون على كارثة مائية إذا لم تسد الديون**

السداد، وأنه في حال تحسن الوضع سيقوم بإعادة الخط ودفع ما عليه من مستحقات. يبقى الحديث عن مستقبل الأزمة، ليذكر صافي أن هناك سيناريوهين: إما أن تحصل المصلحة ديونها وبالتالي تستمر في تقديم خدماتها على أكمل وجه، وإما أن تفشل في ذلك، فيستغافل العجز وتتصبّح المصلحة غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها في دفع ثمن المياه المشترأة من إسرائيل، وبالتالي تنفّاق أزمة المياه الخانقة خاصة خلال موسم الصيف، معرّباً عن أمله في أن يتغلب السيناريو الأول على الثاني.

**سرقة وتهرب!!**  
أحد السارقين (ن. غ) يقول: ”عندما كنت أعمل واتقضى راتبي جيداً، لم أتأخر في دفع الفاتورة، ولكن بسبب ”البطالة“، تراكمت الديون البالغة ١٠ آلاف شيقل، لتنوم المصلحة بقطع المياه، الأمر الذي اضطرني لإعادة الخط ذاتياً، مطالباً المصلحة بخصم بعض الديون، لاقدر على تقسيط الباقي“. أما بشأن المتهربين عن السداد، فالتيقنة سعيد أبو خليل، حيث قال: تراكمت بفعل الاستهلاك في بناء توشك على الانتهاء، موضحاً أن الوضع المالي تردى فلم يستطع

فقد اضطرت المصلحة لاتخاذ خطوة اضطرارية كالتعاون مع شرطة المحافظة من أجل متابعة مثل هذه الحالات ووضع حدّنهائي للسرقات مع تحويل البعض إلى المحكمة حتى تتخذ بحقه الإجراءات القانونية الازمة، مبيناً في الإطار ذاته تحقيق تقدّم ملحوظ في التجاوب والالتزام بالدفع.

**لماذا لا يدفعون؟!**

ورغم انخفاض قيمة فاتورة المياه بالنسبة إلى غيرها من الفواتير، فإنّ أسباب عدم الدفع عند أغلبية الذين لا يدفعون تعود إلى عوامل أهمها: تساهل المصلحة في فترات الافتراضية مع الذين لا يدفعون وعدم استخدامها أسلوب القطع الفوري وانتشار إشعارات مفادها أن جهات ما ستدفع عن بعض التجمعات الفواتير رغم ثبوت عدم صحتها، إلى جانب الاستهلاك العالي لبعض المشتركين، بما لا يتناسب مع قدراتهم، يتبرّبون من دفع الفاتورة.

**قانون المياه الفلسطيني**

العقوبات القانونية التي تفرض على المخالفين (عدم الدفع، والسرقة) هي نفسها قانون المياه الفلسطيني. وما جاء في البند ٤ من المادة (٣٥): ”يُعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على ستة واحده، أو بغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على خمسة آلاف دينار كل من ارتكب أيًّا من الأفعال التالية: القيام بحرق الآبار الجوفية دون ترخيص أو خالف شروط الرخصة المنوحة له، والقيام بايصال المياه أو سمح بايصالها لنفسه أو للغير دون أن يكون مصرحاً له بذلك. أما البند (ب) فجاء فيه: ”يُعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على ستة أشهر أو بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على ألف دينار كل من قام بأي من الأعمال والمهام التي لا يجوز لغير السلطة القيام بها بمقتضى أحكام هذا القانون دون موافقتها الخطية المسبقة.“

ومع استمرار الضغط الاقتصادي على المواطن وارتفاع نسبة البطالة وإغلاق سوق العمل الإسرائيلي وارتفاع نسبة الفقر، تفاقمت الأزمة وزادت معاناة المصلحة، وأصبحت المبالغ المرتبطة على كثير من المواطنين باهظة تفوق قدرتهم على الدفع، مبيناً أن المصلحة فتحت باباً للخفيف من معاناة المشتررين، عبر التقسيط، ثم قامت بالتشجيع كخصم فرامات التأخير، إلا أن الأزمة، ومع انتلاعه الافتراضية الثانية، لم تتراجع بل تفاقمت ووصلت إلى أن بلغ الدين على بعض المشتررين قرابة ٥٠ ألف شيكل!

**أغنياء يرفضون الدفع**

من جانبه، كشف مدير العلاقات العامة في المصلحة وليد الهودلي أن الذين يتأخرن عن دفع المستحقات ليسوا من الفقراء وحسب، ويوضح: ”إن معسرى الحال هم من الذين لا يستهلكون كميات كبيرة من المياه، وبالتالي تكون الفاتورة ذات مبلغ يسهل دفعه، أما الذين يستهلكون كميات كبيرة من المياه، فهم في الغالب من الحالات الميسورة أو من الذين لا يفكرون بدفع الفاتورة، وبالتالي، ترتفع قيمة الفاتورة وتقراكم عليهم المبالغ وهذا ينطبق، أيضاً، على السارقين الذين يستهلكون دون حساب، فتقراكم عليهم المبالغ التي تقدرها المصلحة عليهم نتيجة استهلاكهم غير المشروع.“

**نصف مليون شيقل على ٩ مشتركي!**  
وكشف الهودلي أن هناك تسعه مشتركتين عليهم مستحقات مالية بدل استهلاك تبلغ نصف مليون شيقل، كما بين أن أحد المشتررين الذين تم قطع الخط عنهم بسبب السرقة، قام بإعادة ربط الخط بصورة غير شرعية، ليزود بيته وببيوت بعض جيرانه المقطوعة عنهم المياه بسبب السرقة، على أن ينخفض منهم مبلغ زهيداً.  
وأكّد الهودلي أنه نظرًا لتفاقم الأزمة وعدم تجاوب الكثير من المشتركين مع عملية التقسيط،

**محمود الفطااطة**

الماء حق مقدس للجميع، ولا يجوز لأحد أن يحول بينه وبين من يحتاجه، ولكن عندما تصبح هذه النعمة الثمينة صيداً للسارقين والرافضين لدفع المستحقات المرتبطة عليهم، فإن الأمر، في هذه الحالة، لن يبقى حقاً مقدساً، بل سيكون مطلوباً من أصحاب القرار معاقبة السارقين وملاحقة الرافضين للدفع، وصولاً إلى قاعدة أن التساوي في التوزيع يستوجب العدالة في الدفع. وبعد أن ”بلغ السيل الزبى“، بشان مسألي المستحقات المتاخرة، وسرقة المياه في الضفة الغربية، وتحديداً في محافظة رام الله والبيضاء، قامت مصلحة مياه محافظة القدس لمنطقة رام الله والبيضاء مؤخراً، وبمساعدة من الشرطة، بحملة لكشف السرقات وعلى المتهربين من الدفع، خاصة في ظل ما تتعرض له المصلحة من عبء كبير وصل إلى درجة لا تتحمل.

**السرقة والمستحقات بالمالين!**

يقول مدير المصلحة إبراهيم صافي إن نسبة المياه المفقودة من شبكة المصلحة التي تتشكل السرقات نسبة عالية منها، تبلغ أثمانها ملايين الشواقل، والبالغ المستحقة على المشتررين المتاخرين بالدفع هائلة. ونوه إلى أن المصلحة تشتري ما نسبته ٨٣٪ من كمية المياه التي يحتاجها مشتركتها، وأن هناك تكلفة عالية لإنفاق المياه من الآبار التابعة للمصلحة رغم أنها لا تتعدي ١٧٪، وأن صيانتها الشبات والتجديدات وساحتها تكلف جزءاً كبيراً من تكلفة الفاتورة التي يتوجب على المواطن دفعها.

**خمسون ألف شيقل على مشترك!!**  
وعن بداية الأزمة، ذكر صافي أنها ظهرت مع بدايات الافتراضية الأولى، حيث وقفت المصلحة مع معاناة الناس، فتساهلت في قضية التحصيل،

## حملة دولية لتسجيل الخليل ضمن قائمة المدن التاريخية

**خاص بـ ”الحال“**

تثبت أهلية مدينة الخليل أن تكون مدينة مسجلة على لائحة التراث العالمي. وقال إن المسألة تحتاج إلى مزيد من الوقت لإعداد مخططات معينة حول رؤية البلدية لوضع المدينة بشكل عام وكيفية الحفاظ عليها وكيفية دمج المبني الحديثة فيها، مبيناً أن هذه المخططات تحتاج إلى رؤية تشمل كافة المناخي وكيفية إدارة الموروث الثقافي“ وكلها خطط يجب وضعها وإبرازها للمهتمين بهذا الشأن من أجل تسجيلها وقوبلها على قائمة المدن التاريخية“.

وشهد على أن الموضوع ليس فقط التقديم بطلب، وإنما الأهلية لأن تكون قابلة للتسجيل، وكيفية إدارة وحماية هذا الموروث الثقافي“ وهي قضيّاً مطروحة تتطلب التخطيط والإعداد“.

أما عن تكلفة المشروع والداعمين له، ف وأشار إلى أنه يكلف نحو ٤٠٠ ألف يورو ولم يتم التبرع بها من أية جهة، مشيراً إلى وجود الكثير من المناصرين وخاصة بليطي بلوغور وآركاى الفرنسيين بهدف الضغط على اليونسكو لقبول الترشيح. وقال إن الحملة في بدايتها وتم إنشاء موقع إلكتروني لهذا الغرض، والفرصة متاحة لتسجيل العضوية فيها، وتم حتى الآن تسجيل العديد من الشخصيات الدولية والمسؤولين الدوليين.

وفي حفل افتتاح المعاولة والمبادرة، خاصة وأن فلسطين غير مسجلة كدولة في اليونسكو، أشار إلى جملة من ”العقبات والتحديات“، لكنه أبدى تفاؤله بإمكانية تسجيلها نظراً لقبول بعض المدن حالات خاصة واستثنائية في اليونسكو.

أما عن المدة التي قد تستغرقها الحملة للوصول إلى هدفها، فيبين أن الحملة لا بد وأن تمر بعدة مراحل، منها لجهة إدخال اليهود مکانهم، الأمر الذي دفع البلدية للتحرك في مختلف الاتجاهات لضمان الحفاظ على تاريخها وهويتها والوجود الفلسطيني فيها.

وخلال المؤتمر أوضح المتحدثون أن اللجنة الدولية لإنقاذهم بدعم أهداف المبادرة. وفي حديث خاص، قال رئيس بلدية الخليل المهندس خال العسيلي إن مدينة الخليل تعاني من محاولات مستمرة لطرد المواطنين الفلسطينيين بشتى الطرق، بهدف إخلال اليهود مكانهم، الأمر الذي دفع البلدية للتحرك في مختلف الاتجاهات لضمان الحفاظ على تاريخها وهويتها والوجود الفلسطيني فيها.

بادرت مؤسسات وشخصيات فلسطينية دولية إلى إطلاق حملة لتسجيل البلدة القديمة من مدينة الخليل ضمن قائمة المدن التاريخية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، بهدف حماية تراث المدينة والحفاظ على عراقتها التاريخية، وأعلنت اللجنة التحضيرية للحملة أن غرض الحملة هو ”صيانة العالم الأثري في مدينة الخليل القديمة التي ترث تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي منذ ١٩٦٧“، وأنشأت موقعها الإلكتروني للتعليم محاولتها.

وكان مشاركون في مؤتمر لصنع السلام بآستانة اعتمدوا قبل نحو عام مدينة الخليل إرثاً حضارياً وإنسانياً، ما دفع مسؤولين فلسطينيين إلى التفاوض بوضعيها ضمن مسؤوليات منظمة ”اليونسكو“ وجعلها في بؤرة الاهتمام العالمي.

**لجنة متخصصة**

وشكل المؤتمرون في باريس أواسط شهر تشرين الأول الماضي لجنة متخصصة لدعم المبادرة تضم في عضويتها شخصيات دولية أبرزهم الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالى، والأمين العام السابق لليونسكو الإسباني فريديريكو مايور، ووزير الداخلية الفرنسي السابق جان بيير شوفينان، وعشرات المنتخبين ورجال الفكر والصحفيين من مختلف أنحاء العالم.

# الأسرى المرضى .. شهداء مع وقف التنفيذ في معتقلات الاحتلال



مع الأسرى، وكان ما هم فيه ينقصه ابتزازها  
عند إصابتهم بأي أمراض.

## ١٧٠٠ أسير مريض

وليس الأسير إبراهيم إلا حالة واحدة من بين أكثر من ألف وسبعمائة أسير مريض في سجون الاحتلال، يقاسمون ظلم السجان وقهر المرض الذي ألم بهم نتيجة الظروف التي يحتجزهم الاحتلال بها، فلو استطاعوا منع الهواء عنهم لما تأخر لحظة واحدة، وكل همه أن يبعدهم عن أحالمهم أطول فترة ممكنة عليه يختصر خوفه منهم ورعبه اللا متناهي.

في الأمس القريب ذُهل الشاب محمد من وجه والده الأسير علي الصنورى من مدينة جنين عندما زاره داخل أسره في سجن ريمون، حيث غطت وجهه وسائر أعضاء جسده بقع وأروام ناتجة عن مرض جلدي مجهول، أما إدارة السجن، فرفضت أن تقدم له العلاج اللازم منذ بدء أعراض الإصابة بهذا المرض قبل أ周 عد، ليتحول جسد الأسير إلى ساحة ينهشها المرض وتغير شكلها الأورام والدمامل.

أما الأسرى الذين يعانون من مرض السرطان القاتل، فلهم حكایة ألم آخر، حيث يمنع الاحتلال تقديم أي علاج لهم ويحتجزهم داخل زنازينه المعتمة دون أي مراعاة لوضعهم الصحي، وإذا رأيوا موماً أن يتبرأ

أكفهم في أقبية التحقيق لدى الاحتلال بسبب إصابتهم بمرض السرطان دون أن تعطف قلوب السجانين الطالمة على أي منهم، فأخذ الأسرى من قطاع غزة خضع لعمليات الصحبة، أما تقبيل الأيدي والأرجل ومعصوب العينين، كل تواجههم في ذلك المكان فهو وسيلة تعذيب لا ينجو أي أسير منها، حتى إذا غادر سجنه إلى هذا المستشفى ازداد وضفه الصحي خطورة، اللحم المحيط بتلك المنطقة وبروز فرات

وكم من أسير خضع لعمليات جراحية دون أي مخدر، وكم من أسير فقد الوعي نتيجة الألم أمام أعين من يسمون أنفسهم الأطباء هناك دون أن يحركوا ساكناً.

## ١٦ مصاباً بالسرطان

أكثر من ستة عشر أسيراً أرواحهم على إعجاب المؤسسات الحقوقية بزييف ذئبه حول حسن معاملة الأسرى لديه، فإنه يقدم للمرضى منهم المسكنات فقط، ويزجهم في مستشفى قريبة، وليس الجلطات هي ما كانت تُسيء إلى وضعه الصحي، بل ممارسات إدارة السجون التي رفضت أن تجرِّي له أي عمليات جراحية رغم حالته السيئة، فأنسداد الشريان التاجي الرئيسي لم يشفع له أمام سلطات الاحتلال

ليس غريباً أن ترى مرضى يموتون دون علاج أو اهتمام، وإن كنت أسمع واقرافي الإعلام عن ذلك، فلم أشعر بها الواقع إلا عندما كنت في السجن، فهناك يوجد أطباء لا يحملون من الطب سوى الاسم فقط.

الأسير شادي من غزة يمضي حكماً بالسجن سبعة أعوام في سجن النقب، وهو يستحم في حمام يفتقر إلى أدنى معايير النظافة والصحة، انزلقت قدمه تحت لوح الحديد الذي يعتبر ساتراً له أثناء الاستحمام، فسال الدم بغزارة كبيرة من قدمه، وتبين أن اللوح الحاد وصل إلى شررين الدم، ومع استغاثة الأسرى بإدارة السجن، إلا أن سياسة الإهمال الطبي تجلت وبوضوح حتى بدأ الأسرى بالهاتف وطرق الأبواب احتجاجاً على موقف الإدارة التي أجرت

شادي والدم ما زال يذرف.

مكت شادي في عيادة السجن دون أطباء لمدة ساعتين ونصف الساعة، وجاء أحد المرضين لوف قدمه بالشاشة وقال له ارجع إلى السجن وغاربمانقوم بتحويلك إلى مشفى الرملة!، بعد يومين، نقل إلى المشفى، وبسبب الإهمال الطبي، لا يستطيع شادي السير على قدمه.

أما الأسير إبراهيم الشيخ من مدينة رام الله، فلم يتوقع أن يبقى على قيد الحياة بعد تعرضه لثلاث جلطات في القلب خلال فترات قريبة، وليس الجلطات هي ما كانت تُسيء إلى وضعه الصحي، بل ممارسات إدارة السجون التي رفضت أن تجري له أي عمليات جراحية رغم حالته السيئة، فأنسداد الشريان التاجي الرئيسي لم يشفع له أمام سلطات الاحتلال

## يشكى أن.. طريق الظلم

### أحمد حنون

بين نابلس ورام الله، كما هو بين رام الله وبين لحم والخليل، طريق مظلم، مصابيح الشوارع قطعت عنها الكهرباء قصداً كي تنثرعتم الليل ورعب السفر على المسافرين على هذه الطريق، إلا من بضعة مصابيح بقيت فيها الكهرباء لتثبيط الطريق للمستوطنين، وهذا الفعل لا يعكس توجهاً اقتصادياً للتحفيف من النفقات، فالامر يتعدي الاقتصاد ليلامس مسألة هامة، وهي أن سلطة الاحتلال على الواقعين تحت الاحتلال مستمرة فعلاً على الأرض ومن خلال كل الرموز كالبلياطات والحواجز وحتى بإطفاء المصاصيح على الطريق، فالاحتلال يهدى البيوت ويهدم ويتقطم ويدمر ويصادر ويهدى القدس ويطلق الأضواء الخضراء للمستوطنين للاستيطان، إضافة لحراسات كبيرة للمستوطنين على الأرض الفلسطينية تصل إلى حد فرض نظام تمييز عنصري بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بين مستوطنين تضاء مفارق الطرقات لهم، يتحركون بحرية وأمن وحراسة مشددة، وبين أصحاب الأرض الذين يجرون يسافرون تحت جنح الظلام، الأمر الذي يعكس عنصرية من كل الأنواع والأشكال.

ولن نغفل العربدة اليومية التي تمارس

من قبل غلاة المستوطنين المنظرفين الذين

يهددون حياة الفلسطينيين ويرهقون

أشجار الزيتون والقمح والشعير ويطلقون

النار على المواطنين وكذلك القاذف المصنعة

محلياً، كما حصل في قرية بورين.

واضح تماماً أن هناك تكريساً لدولة

المستوطنين المسلمين في الضفة، يوازيه

تمرد في المؤسسة العسكرية الحاكمة،

بالامتناع عن إخلاء البؤر الاستيطانية،

أو هكذا يريدون أن يظهر الأمر، وكذلك

حكومة تسخر نفسها وجيشهما وشرطها

لحماية الاستيطان الاستعماري على

حساب الأرض الفلسطينية وحرية المواطن

الفلسطيني، وتفرض قوانين جائرة،

فالمسألة ليست طريق الظلام، بل طريق

الظلم، التي تفرض على الفلسطينيين سلوك

طريق وادي النار بينما يسير المستوطنون

في طرق خاصة ممهدة مضاءة

سهلة آمنة، ملنة لكل ضمير حي في العالم

بقاء آخر نظام فصل عنصري في العالم

وأكبر عملية ظلم تاريخية لشعب يخضع

تحت الاحتلال تسلب أرضه وموارده

وثراته وتصادر حريته ويعتقل ويطرد

من أرضه ووطنه ويفرض عليه أن يسير

في طريق الظلام مظلوماً مجرداً من كل

شيء حتى من ملكيته الخاصة، فمن يوقد

شعلة العدل والحرية ويسقي الطريق

بضوء الاستقلال والكرامة، وهذا التمييز

العنصري ضد الفلسطينيين يستدعي تدخل

دولياً للتحقيق في ممارسات الاحتلال

وتجريم كل من ينتهك الحريات وإزالة

الجدار وإضفاء الطرق وفتح المعابر وحرية

الحركة والتنقل.

## يفيدون ويستفيدون

# فلسطينيون الداخل ينشئون أسواق الضفة

وإغلاق أسواقها، حيث تقرر باكثر من مليون و٢٠٠ ألف دولار.

### مصلحة مشتركة

اما مدينة الخليل، فتشهد أيضاً توافقاً تاماً في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ منذ أكثر من عاشر، ويعتبر أمين سر غرفة التجارة والصناعة فيها جبريل النتشة أن المصلحة مشتركة مع الأهل داخل الأراضي المحتلة، حيث يستفيدون جراء الحصول على البضائع بأسعار مناسبة، وفي المقابل، تستفيد محلات التجارية داخل المدينة من عمليات الشراء.

وأضاف: "وصلت أعداد الحافلات التي تصل أيام السبت إلى ٢٠ حافلة بعد أن كانت تقتصر على حافلتين قبل ذلك، وهذا الأمر يعني مزيداً من الارتفاع الاقتصادي للخليل".

وبين النتشة أن الاحتلال ما زال يعيق حركة البضائع ويوافق إغلاق قطاع غزة أمام حركة التجارة، ما يؤثر سلباً على عجلة الاقتصاد، منها إلى أن نسبة ٤٠٪ من تجارة مدينة الخليل كانت تعتمد على البيع إلى قطاع غزة، والتي توقفت نهائياً الآن بسبب الحصار.

### نابلس تنتعش

ويقول نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في مدينة نابلس عمر هاشم إن تمكن فلسطينيي الأرض المحتلة من دخول المدينة زاد النشاط التجاري لها وأعطها دفعة إضافية.

وأكد هاشم أن هذه التسهيلات أعادت الحياة تدريجياً للمدينة ونشاطها الاقتصادي بعد سنوات من إغلاقها في وجه المتسوقين وحتى الفلسطينيين من مدن الضفة الأخرى، موضحاً أن النمو الاقتصادي وصل إلى ٢٠٪ خلال هذه الفترة، الأمر الذي يبني بتحسين ملحوظ على

الحركة الاقتصادية الإسلامية في الداخل أيضاً بما تشهد حركة نشطة للفلسطينيين من الأراضي المحتلة إلى القدس المحتلة منذ أعوام، ولكنها أصبحت أيضاً تسير الرحلات إلى الخليل وعدة مناطق أخرى، كما تشرف عدة جهات على تنظيم رحلات إلى مدينة بيت لحم وغيرها.

ويرى منظمو الرحلات أن الفلسطينيين في الداخل المحتل يقبلون بشكل كبير على الرحلات المتوجهة إلى مدن الضفة، حيث تشهد حافلات النقل ازدحاماً شديداً، فمنهم من يودون رؤية أقارب لهم ممارسات الاحتلال غير المباشرة كمنع دخول البضائع إلى المدينة وتشديد الخناق عليها

### الفلسطينيين ودعم أهل الضفة.

واعتبر ناشف أن تجدد التواصل الذي انقطع منذ سنوات طويلة بين الفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم يمكن أن يستمر ويتطور نتيجة تلك الرحلات، وينعكس على العلاقات الداخلية الفلسطينية.

وتعمل جهات عدة على تنظيم تلك الرحلات التي تهدف إلى تشجيع الحركة بين الأرضين المحتلة عام ١٩٤٨ والأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، أبرزها مشروع التعاون بين السلطة الوطنية والسفارة الدنماركية التي تختلف بتغطية تكاليف الحافلات.

كما تقوم الحركة الإسلامية في الداخل أيضاً بتتنظيم رحلات إلى القدس المحتلة من الأراضي المحتلة، ما يزيد نسبة المبيعات بقرابة ٤٠٪، حيث تشهد حافلات النقل ازدحاماً شديداً، فمنهم من يودون رؤية أقارب لهم أو حتى مجرد السير في شوارع مدن الضفة بعد سنوات طويلة من انقطاع التواصل بينهم.

### فيحاء شلش

شهدت أسواق الضفة المحتلة نشاطاً إضافياً بعد ركود شهده خال انفلاحة الأقصى، هذا النشاط أحدثه الوفود القادمة من الأرضين المحتلة عام ١٩٤٨ إلى مدن الضفة الغربية، الأمر الذي أدى لزيادة حركة تجارة الأسواق بعد إغلاق الاحتلال لها وحضارها وتضييق الخناق على بضائعها.

ويأتي هذا الانتعاش بعد أن سمحت سلطات الاحتلال مؤخراً للفلسطيني الأراضي المحتلة بدخول مدن نابلس وجنين والخليل وطولكرم بسياراتهم الخاصة، في ظل سيطرة الاحتلال الكاملة على تحركاتهم، مما يتيح لهم بناء مشاريع اقتصادي مأمول.

### تقوية الترابط

وفي ظل الحديث عن مدى إنعاش تلك الرحلات للعجلة الاقتصادية، قال نديم ناشف، وهو أحد المنظمين لرحلات الأرضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى مدن الضفة الغربية: إن الهدف لا يقتصر على عمليات الشراء فقط، وإنما يتعداه ليحاول تحقيق التواصل المعنوي بين

## على هامش مؤتمر أريحا

حسام الرزة / سجن النقب

مما لا شك فيه أن عيسى قرافق من أكثر الوزراء الذين شغلا وزارة الأسرى التصايناً بهمومهم وتقهمماً لأوجاعهم، وحتى قبل أن يتسلم الوزارة، كان يقر بـ بكلماته وأهاته عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة كل الأنبواب الموصدة والأذان الصماء للذين انتخوا فوق الكراسي دوننا أدنى التفاتة إلى المهام والواجبات التي غطتها الغبار فوق الرفوف وفي أدراج مكاتبهم.

قرافق، الذي يدرك ملموحتها وتطلعات وأمال الأسرى، أدرك منذ ولوجه بـ بـ الوزارة أنه لا يتحاجون إلى تحسين سلة الخدمات العينية التي تساهم في تخفيف معاناتهم فقط، وإنما إلى خطوات ببتكرة وجريئة تهدف إلى تحريهم وتأهيلهم وإعادتهم إلى أطفالهم وعائلاتهم، لذلك، صب جل جهده في العمل على نقل ملفهم من الغرف المعتنقة إلى المخالف الدولي، وتوج جهده بـ مؤتمر أريحا الذي خرجت عنه لجان وقرارات وبرامج قد تشكل فقرة نوعية كبيرة في سبيل تحريهم.

صحيح أن الحركة الأسرية شهدت في السنوات العشر الأخيرة حالة تراجع وتفهور بـ غياب التنظيم ودخول الكادر، التي كان من نتائجها المؤللة ارتفاع وتيرة الفيلية والشللية وهبوط السقف النضالي وغياب الهم الجماعي وحضور ثقافة الاستهلاك التي فاقت الفجوة بين الميسورين والمُسؤولين من جهة، والقراء والقادة من جهة أخرى.

بالمختصر الشديد، تعاني الحركة الأسرية من افتراق كبير عن أحدها، وهي اليوم مرتهنة بـ بنزوات ومصالح وقوف القائمين عليها بالسجون، هنا داع عن عزل الأقسام بعضها عن بعض في السجن الواحد وانعكاساته وعزل المسؤولين المحتربمين في زنازين ضيق، مع الإشارة إلى التأثير السلبي الذي أحدثه التلفزيون والراديو والصحف والخيالي على حياة الأسرى، وكذلك غياب المطبخ الجماعي وتتنوع المشتريات في الكاتتين... إلخ.

في لقاء له على الفضائية الفلسطينية أثناء انعقاد المؤتمر، استهل قرافق زيارة أهالي أسرى فيما يحرم آخرون منها؛ فكيف الحال إذا علم أن هناك ممثلين للأسرى كسرعوا الإضراب الأخير بعد أن وعدتهم إدارة السجن بـ إدخال (الحان) إلى الكاتتين ليصبغوا الاهام البيضاء! وأن هناك أسرى لا يأكلون سوى الكورن فلكس بالحليب والبندق والعسل، فيما تأكل جموع الأسرى القول الذي نخره السوس، وبالبيض الذي تفوح رائحته عن بُعد.

أسرى ٢٠٠٩ يا سيد قرافق ليسوا أسرى السبعينيات والثمانينيات، لذلك، فالجهاد المطلوب منكم مضاعف، ونحن ندرك أن الوزارة بكلها طوامها وقادرتها وإمكانيتها لن تقدر وحدها على حل هذا الملف، ولكن لا يقال ذلك: لقد بذلك جهودنا وارتبطنا بـ بـ جدار الخيبة، نتفتر: أولاً، العمل على توحيد جهود اللجان والجمعيات والمؤسسات والهيئات التي تحمل اسم الأسرى وان تقف عند مسؤولياتها وتقدم لكم كشف دورياً عن انشطتها، لأننا نعتقد أن غالبيتها دكاكين موجودة لخدمة موظفيها والقائمين عليها. ثانياً: تشكيل هيئة قيادية من الكادر المحرر لوضع الخطط والبرامج للنهوض بالحركة الأسرية من داخلها لمحاسبة كل من يعيق تقدمنا، و تكون أولى مهماتها إعادة إحيائنا عبر التواصل مع الكادر الخامل الذي سلم أمره لرقبة شاليط أو إفراجات حسن التوافا. ثالثاً: ضرورة وضع برنامج أولويات (مرضى، كبار السن، أطفال، أسيرات، أسرى قسام، إداريون، عزل، ... الخ) وتحديد لجان عمل وأسقف زمنية لإنجاز كل ملف. رابعاً: العمل على إشراك ذوي الأسرى في استقبال الوفود الأجنبية التي تزور مناطق السلطة ومرافقها وفونتها التي تجول في أصقاع الدنيا، وليس مقولاً أن يتضامن العالم مع جلعاد شاليط، ونحن نظم خدودنا في جدران القبر. لا شك أن المهام جسام، لكنكم تعلمون أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وقد خطوطكم الصحبية في مؤتمر أريحا، فإلى الأمام وألف تحية لجهودكم.

## سجن الظاهرية .. من إسطبل للخيول إلى مركز إصلاح وتأهيل

فيه ٢٠٠ موقوف ومحكوم ويضم ٦ غرف فقط

خاص بـ «الحال»

خلفية ثار قام بـ تنفيذها أحد هم وأقر بذلك. ونتيجة للازدحام وقلة عدد الغرف وكثرة عدد النزلاء، أصبح من غير الممكن فصل النزلاء وفق وضعهم الصحي، فأخذ النزلاء يعاني من مرض في القلب ويشتكي من وجود مدخنين معه، لكنه لم يطلب الانتقال لغرفة أخرى لأنه لا يضمن خلوها من المدخنين.

ويتطلع النقيب أمين إلى تعاون مختلف الوزارات للتحقيق عن النزلاء والمساعدة في إصلاحهم وتأهيلهم، خاصة وزارتي الشؤون الاجتماعية والأوقاف، مشيداً بجهود وزارة التربية والتعليم التي أخذت على عاتقها تنظيم دوره في مو الأمية يلتحق بها ٤٠ نزيلاً حالياً. وأعرب عن أمله في إنجاز مشروع يعود بالفائدة على النزلاء الراغبين في العمل لإعالة عائلاتهم كإنشاء محددة ليعمل فيها النزلاء ويعيلوا أسرهم حتى انتهاء فترة.

## حوالز للشرطة

الحياة بين هؤلاء ليست سهلاً، وهناك مجرمون وضحايا، وبين هؤلاء يعيش أفراد الشرطة طوال أيام الأسبوع، وأحياناً بـ ساعات دوام طويلة، ويعرفون قصة كل واحد من النزلاء. ختاماً، يشكل المكوث الطويل مع النزلاء، وخاصة ذوي الجرائم القاسية والصعب، عاملًا سلبياً على أفراد الشرطة، ما يتطلب برنامجاً من الجهات المختصة لتغيير مواهبهم باستمرار، وتقديم حواجز لهم لطبعية العمل الذي يقومون به.

جيبر ذكره أن في الأراضي الفلسطينية ثمانية سجون، وحسب العقيد محمود رحال، مدير الإدارة العامة لـ مراكز الإصلاح والتأهيل في الضفة الغربية، فإن المساعي مستمرة لتحسين وضع السجون وإعادة بناء بعضها وترميم البعض الآخر.

ممثلين للأسرى كسرعوا الإضراب الأخير بعد أن وعدتهم إدارة السجن بـ إدخال (الحان) إلى الكاتتين ليصبغوا الاهام البيضاء! وأن هناك أسرى لا يأكلون سوى الكورن فلكس بالحليب والبندق والعسل، فيما تأكل جموع الأسرى القول الذي نخره السوس، وبالبيض الذي تفوح رائحته عن بُعد.

أسرى ٢٠٠٩ يا سيد قرافق ليسوا أسرى السبعينيات والثمانينيات، لذلك، فالجهاد المطلوب منكم مضاعف، ونحن ندرك أن الوزارة بكلها طوامها وقادرتها وإمكانيتها لن تقدر وحدها على حل هذا الملف، ولكن لا يقال ذلك: لقد بذلك جهودنا وارتبطنا بـ بـ جدار الخيبة، نتفتر: أولاً، العمل على توحيد جهود اللجان والجمعيات والمؤسسات والهيئات التي تحمل اسم الأسرى وان تقف عند مسؤولياتها وتقدم لكم كشف دورياً عن انشطتها، لأننا نعتقد أن غالبيتها دكاكين موجودة لخدمة موظفيها والقائمين عليها. ثانياً: تشكيل هيئة قيادية من الكادر المحرر لوضع الخطط والبرامج للنهوض بالحركة الأسرية من داخلها لمحاسبة كل من يعيق تقدمنا، و تكون أولى مهماتها إعادة إحيائنا عبر التواصل مع الكادر الخامل الذي سلم أمره لرقبة شاليط أو إفراجات حسن التوافا. ثالثاً: ضرورة وضع برنامج أولويات (مرضى، كبار السن، أطفال، أسيرات، أسرى قسام، إداريون، عزل، ... الخ) وتحديد لجان عمل وأسقف زمنية لإنجاز كل ملف. رابعاً: العمل على إشراك ذوي الأسرى في استقبال الوفود الأجنبية التي تزور مناطق السلطة ومرافقها وفونتها التي تجول في أصقاع الدنيا، وليس مقولاً أن يتضامن العالم مع جلعاد شاليط، ونحن ننظم خدودنا في جدران القبر. لا شك أن المهام جسام، لكنكم تعلمون أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وقد خطوطكم الصحبية في مؤتمر أريحا، فإلى الأمام وألف تحية لجهودكم.



سجن الظاهرية

على خلفية قتل أو اغتصاب أو ثار أو على خلفية العمالة والإسقاط، أو على خلفية السرقة والاعتداء أو على خلفية التزوير وغيرها. من بين النزلاء محكومون بالإعدام أو لعدة سنوات، وبعضهم حكم بالإعدام وتم تخفيض حكمه إلى سبع سنوات، وهؤلاء في الغالب متهمون بالتخابر لصالح الاحتلال، وخافت أحکامهم لوجود ظروف مخففة، كصغر السن أو المرض أو الظروف الاجتماعية. تتتوفر للنزلاء رعاية صحية مستمرة، وغير بعيد عنهم، تقع يدية الخدمات الطبية المجهزة بالأسرة والمخبر، فيما تحول الحالات الحرجة إلى المستشفيات.

لكن عدداً من النزلاء أمثال "س"، يشتكون من فترات التوقيف الطويلة، ويقول بعضهم إنه موقوف منذ سنوات دون محاكمة، فيما اشتكت أحدهم من استمرار اعتقال ستة أقارب له على شاويش كل غرفة بـ تنسق الاتصال مع الشرطة.

## قصص مذهلة

ذهب الصحفيون من القضايا التي سمعوها من بعض النزلاء حول قضاياهم، بعضها نقشور من سماعها الأبدان، فمنهم مسجونون

فتح مركز الإصلاح والتأهيل بـ بلدة الظاهرية على مصارعيه نحو عشرين صحفيًّا من أنحاء متفرقة من الضفة الغربية، ليكتبوا عشرات القصص الصحفية عن عالم قلماً يستقبل أحداً من السلطة الرابعة، وكل منهم كتب في الزاوية التي يرعاها مناسبة لوسيته.

يؤكد القائمون على المركز أن رعاية النزلاء وفق القانون أهم أولوياتهم، لكن ضيق المساحة يقف عائقاً أمام تحسين الوضع، نظرًا لأن السجن تحول من إسطبل للخيول زمن الإنجليز، إلى سجن في القرارات اللاحقة وحتى عهد السلطة الفلسطينية، رغم بعض التحسينات. يقع السجن ضمن منطقة المقاطعة التي تضم مقرات كافة الأجهزة الأمنية، ويحيط به سور عالٍ، وجرت عليه مؤخراً بعض التحسينات، لكن الازدحام يخفي وراءه كل التحسينات.

يقر مدير السجن المقدم محمد أمين بـ وجود ازدحام في السجن الوحيد في محافظة الخليل الذي يضم نحو مائتي نزيلاً من محافظة الخليل والقليل من بيت لحم، مشيراً إلى وجود ست غرف فقط تؤوي جميع النزلاء، وهو عدد كبير نظر العدم توفر البديل. وأوضح أن من بين النزلاء ١٣١ موقوفاً، و٧١ محكماً، تتوزع قضایاهم من القتل إلى السرقة والاعتداء والقضايا الأمنية كبيع الأراضي والتخابر مع الاحتلال.

## قضايا أمنية وجنائية

ولا يوجد بين النزلاء سجن الظاهرية أي نزيلاً سياسياً من حركة حماس أو الفصائل الفلسطينية الأخرى، الذين يتم توقيفهم في الغالب لدى الأمن الوقائي والمخابرات والاستخبارات، فيما يوجد ٢٨ نزيلاً على خلفية قضايا أمنية، كالتخابر مع الاحتلال وبيع الأراضي له.

## الإناث الأكثر بحثاً عن الموت

## ارتفاع قياسي في محاولات الانتحار بالضفة

المقدمين على الانتحار إلى (١٢) شخصاً في يوم النتائج هذا العام في مدينة نابلس وحدها.

إحدى الناجيات من محاولة انتحار (أ-س) تبلغ من العمر (٢٨) عاماً شربت مبيعاً زراعياً هرباً من ممارسات زوجها المتزوج من أخرى والمريض بالشذوذ الجنسي كما تقول.

"زوجي يغتصبني.. لقد شكته لعائلتي عدة مرات وكان والدي يعدهني إلى بيت زوجي

الذي لا يتوقف عن مضايقتي، لذكره وكرهت حياتي فقررت التخلص منها".

الشاب (ع-ع) يعني من مصابع مالية، ويبلغ من العمر ٣٥ عاماً، وضع حذاً لحياته بعد أن شرب مادة زراعية سامة، تاركاً خلفه

خمسة أطفال وأرملة في العشرينات من عمرها في إحدى بلدات شمال الضفة.

فتاة أخرى تبلغ من العمر ١٩ سنة نجت بعد



الآونة الأخيرة عن عدد محاولات الانتحار الذي بلغ ٢٥٤ محاولة انتحار نتجت عنها وفاة حالة من تاريخ ١/١٠/٢٠٠٩ وهو رقم كبير إذا ما قورن بنفس الفترة من العام ٢٠٠٨ التي سجلت الشرطة فيها ٢٠٤ محاولات انتحار نتجت عنها ١٢ حالة وفاة.

استاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية د. ماهر أبو زنط عزرا الظاهرية إلى الضغوط النفسية

والاجتماعية والاقتصادية على فئة الشباب التي تفتقر لوجود برامج للترفيه خاصة أبناء فترة الحصار الإسرائيلي للمدن الفلسطينية التي استمرت تسع سنوات، وأضاف أبو زنط: كما يوجد ضعف في الواقع العربي نتيجة ضعف الإرشاد التربوي وتفكك الأسرة الذي يؤدى إلى فشل اجتماعي وعاطفي، ونتيجة الفشل في اجتياز الثانوية العامة وصلت أعداد

تشير إحصاءات الشرطة الفلسطينية إلى ازدياد عدد محاولات الانتحار خلال العام الجاري قياساً بالأعوام السابقة، وغالبية المقدمين على هذه المحاولات من الإناث وصغار السن في مجتمع تصل نسبة الشبان فيه إلى (٨٥٪) وتعد من أعلى النسب العالمية حسب "الجهاز المركزي للإحصاء".

د. حسام الجوهرى مدير المستشفى الوطنى فى مدينة نابلس قال "إن حالات الانتحار التي تصل الى طوارئ المستشفى من فئات عمرية مابين (٣٠ - ١٨) عاماً ونسبة الإناث تقارب الـ ٨٠٪". وتعتبر ظاهرة الانتحار غريبة عن المجتمع الفلسطينى، إلا أنها بدأت بالظهور منذ العام (٢٠٠١) وترزالت في السنوات الخمس الأخيرة كما تشير سجلات الشرطة والمستشفى الوطنى في مدينة نابلس.

وقد أصبح من اللافت للنظر حضور حالات إلى طوارئ المستشفى الوطني نتيجة شربهم مبيدات زراعية تستعمل بكثرة في الأرياف خاصة مادة "الفندول" ومشتقاته السامة، وفي المدن تكثر حالات ابتلاع كميات من أدوية المسكنات وغيرها من الأدوية المتخذة داخل المنازل.

أسباب متعددة وكان المكتب الإعلامي للشرطة كشف في

# حرق الإطارات المطاطية بحثاً عن المعادن: قليل من المال وكثير من الأضرار الصحية والبيئية

القانونية للقيام بالحرق العشوائي تصل إلى مائة دينار أردني أو ما يعادلها وبالحبس لمدة أسبوع وذلك حسب المادة رقم ٦٥ من قانون البيئة الفلسطيني رقم ٧ لسنة ١٩٩٩“.

تقول دعاء علي، وهي معلمة علوم في مدرسة بجت: ”الخطر الصحي للإطارات المحروقة كبير لكن عقوبة المخالفين القانونية إذا ما قورنت بفعلهم صغيرة جداً، وبجاجة إلى تعديل“.

تفتش ”الحال“ عن حارقي الإطارات لفتح حوار معهم، وتوجيه سؤال يتيم لهم عن وعيهم بالضرر البيئي لما يقومون بفعله، فتصل بعد جهد وعناء لأحد هم، يشترط علينا ألا نلتقط له صورة، ولا ننشر اسمه، فيقول: ”هذا شغل من الطفر، وبس نرجع على البيت مشحررين، بنعرف إنه عملنا خطير، بس مجررين!“.

بالنسبة لأمل عبد الله، التي تقطن في المكان، فهي لم تلاحظ آثار الدخان، بفعل وقوف بيتها في منطقة منخفضة. لكنها سمعت عن عمليات حرق مماثلة لковابل الكهرباء التي سرتت لبيع النحاس الذي تحتوي عليه، مما أدى إلى انقطاع الكهرباء ففترات طويلة. وتضيف: ”من يمارس أعمالاً ضارة ومؤذية للناس والبيئة لا يفكر إلا في شيء واحد، هو كيف يحصل على المال“.

يقول المهندس حسن أبو الرب، الذي يدير فرع مركز العمل التنموي في بجت: ”أجرينا دراسة ميدانية الصيف الماضي، تطرقت لطرق معالجة النفايات، وتوصلنا لعدة تجمعات تجرى فيها عمليات الحرق للإطارات، كالحال في مخيم فحمة ووادي دعوق بجد“. ويضيف: ”بقايا الأسلام المعدنية في الإطارات لا تدمر دخلاً طالما، بل يعني من يمارسها مبالغ زهيدة، لكنها تؤدي إلى أضرار بيئية فادحة“.



دخان يتتصاعد من إطارات محروقة

ويتابع: ”الحرق القائم للإطارات يتبع من صداع بسيط لتصل إلى الأورام السرطانية، وحرق الإطارات يساهم أيضاً في الاحتباس الحراري الخاملة، ولكن مشكلتنا أن حرق الإطارات في مشاكل بيئية عالية“. ويتابع: ”إن تجميع الأماكن المفتوحة هو عبارة عن حرق غير تمام تنتهي عنه مواد عديدة منها أول أكسيد الكربون حرق يشكل بؤرة وبيئة مناسبة للبعوض وثاني أكسيد الكربون وأكسيد الكبريت والحسريات، وهذا يحتم علينا التعامل معها بشكل جدي“.

**عقوبات متواضعة**  
ويختتم شهاب حديثه بالقول: ”إن العقوبة

ووفق المهندس شهاب، فتحة أضرار صحية

لأن طريق الطعام“.

ويختتم شهاب حديثه بالقول: ”إن العقوبة

## عبد الباسط خلف

يهبط الخلام على منطقة تفصل بلدة ميثلون بمحافظة جنين عن جارتها قرية الجديدة، ويتصاعد دخان أسود كثيف. أما السبب، فكما يروي المواطن محمد ربيع: مجموعة من الشبان يزاولون ”حرف“ إخراج المعادن من الإطارات المتراكمة، بهدف بيعه، دون النظر إلى العوائق الصحية الخطيرة، لهذا السلوك الأسود.

لم يكن السائق محمد ابراهيم، يعلم بخطورة أعدمة الدخان المتتصاعدة من منطقة محاذية لمنزله، قريباً من ميثلون، والناتجة عن حرق إطارات السيارات التالفة بكميات ليست صغيرة، ويروي، وهو وراء مقوده: ”كنت أفك أن الموضوع عادي، وما في أي مشاكل من حرق الكاووش (الإطارات المطاطية) على صحتنا“، ولكن بعد أن أخبره أستاذ الكيمياء الذي نقله بطريق الصدفة، بخطورة الحرق، تغير الحال، وصار يتحدث بنفسه عن أضرار الحرق للركاب.

## أضرار صحية وبيئية

يقول مدير مكتب سلطة جودة البيئة في جنين المهندس عبد المنعم شهاب: ”حرق الإطارات التالفة مشكلة بيئية تتطلب مراقبة مستمرة لمنها ومحاكمة من يقوم بها، والعبء الأكبر يقع على كاهل المواطن، فلا يستطيع مؤسسات مراقبة أماكن حرق الإطارات التي غالباً ما تكون عشوائية، وتجري في أغلب الأحيان بعد انتهاء أوقات الدوام الرسمي“.

لكن شهاب نفذ عدة جولات ميدانية خارج أوقات الدوام، ولكنه لم يجد أحداً عند الإطارات المشتعلة، ولا أحد يدري متى يعود أصحابها لأخذ ما تبقى له من ”غذام معدنية“.

## أنس أبو رحمة

”النملة الساقطة“ هي إحدى بطلات قصص الكاتب الفلسطيني الجميل محمد طملي.

ومحمد طملي، لن لا يعرفه، هو فلسطيني عاش لاجناً في مخيم الحسين بالأردن، كتب عن الناس ولهم، وقتله السرطان قبل عام ونيف. لا أدرى لماذا أراني هذه الأيام تلك النملة الساقطة في قصة طملي ”المتحمسون الأوّلاد“.

النملة الساقطة هي النملة التي خرجت عن غناه القبيلة وغفت غناءها.

النملة الساقطة هي التي تركت قرآن زميلاتها وصنعت قرائتها، فتخلت عن نقل القسم ”المهمة المقدسة“ التي لا مقدس غيرها، وتسكعت في الشوارع.

وأن تتسكع في شوارع الوطن ”ملكة النمل“ وتترك عملك المقدس الذي حده الآخرون لك، فأنت بالتأكيد ساقط، أنت النملة الساقطة التي لا تُنفي نفسها ولا الآخرين، لأنها سارت خارج سياق الجدول، بمفهومه الثنائي: جدول الماء، وجدول مهمات القبila - اللوح المحفوظ.

في المجاز، كنمط روياً وحياة، ليست هناك نملة ساقطة، لأن السلطة، السياق، الجدول، يكون من صنيعة الفرد، صنيعة رؤيته الخاصة للأشياء. إنك - في المجاز - تستطيع ببساطة أن تقرأ الأشياء كما تشاء، شرط عدم آذية الآخرين وإزعاجهم. خارج المجاز، تكون القراءة / الحقيقة واحدة، وعلى الكل أن يردد ”ها“، ويعمل بـ ”ها“ هنا مقدس، ولا ”ها“ غيرها. من هنا بالضبط كانت النملة الساقطة.

\*\*\*

في درس اللغة، في الامتحان، كتب للمعلمة أن قراءة الأشياء هي فعل مجازي، خصوصاً إن كانت هذه الأشياء هي أدب وشعر - موضوع امتحاني في ذلك اليوم، وكانت مجازي على ورقة الامتحان، فسقطت، كانت النملة الساقطة بامتياز.

كثيرون في العالم اليوم هم النملة الساقطة، في السياسة وفي الثقافة وفي التعليم وفي العمل، وهذا ببساطة لأن هناك من يدعى ”الصح الذي لا صح غيره“ سلاح قوي يستخدم من قبل ”السُّقطين“، أي من يمتلكون سلطة جعل الآخرين ”نملة ساقطة“، هذا السلاح هو سلاح الاسم، يعني أن من يتكلم - في الامتحان مثلاً - خارج الكلام ” المقدس“ يوسم بالفشل، وفي السياسة، من يتكلّم خارج ”المقدس“ يوسم بالإرهابي، وفي الدين، من يتكلّم خارج ”المقدس“ يوسم بالكافر، وفي كل الحقول هناك مقدسات وهناك ”نملة ساقطة“.

نكبة أخيرة، اليوم أغلب من يفكرون في العالم يطلق عليهم لقب ”شيوعي“، اسمعوا مرة وأنا صغير، كنت أفك، فوسمني الاستاذ في المدرسة بالشيوعي، وأنا لم أكن أعرف ما معنى ذلك، وفي الشارع بعد انتهاء الدوام، كان الأطفال ”يزفوني“ إلى البيت وهو ينشدون: ماركس، ماركس.

## يستعدون هذه الأيام للعودة إليه

# المستوطنون غيروا قبلة قبر يوسف من الجنوب إلى الغرب

طالب وطالبة من جهة، والمستوطnen والجيش الإسرائيلي من جهة أخرى. تقع منطقة قبر يوسف في محيط محلي يقطنه أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني يتألون بأنفسهم عن استعمال الشارع المحاذي للقبر ليلاً خوفاً من اعتداءات الجيش المستوطنين الذين يدخلون في ساعات غير معروفة وسيطرون على مساحة تصل إلى كيلومتر مربع على الأقل لتأمين المكان.

شادي جودة صاحب مكتبة صغيرة بالقرب من قبر يوسف قال: ”أغلقت أربعة محلات تجارية في هذا الشارع ولم يبق غيري، وإذا عادت النقطة العسكرية الإسرائيلية، فسوف أغلق المكتبة وأغادر، لأن الشارع سيصبح ساحة مواجهات بين الطلاب والجيش الإسرائيلي“.

الجيش الإسرائيلي يراقب القبر من خلال نقطة عسكرية ثابتة على سفح جبل جرزم المقابله للقبر من خلال نواظير عالية الكفاءة تستطيع كشف كل من يدخل أو يقترب من القبر منذ أن أخلى المكان مجبراً بعد تدهور الأوضاع الأمنية في المدينة قبل تسع سنوات.

## تخوف من المواجهة

أهالي الحي الفلسطيني المحيط بالضريح يتذمرون من بدء العودة وإقامة نقطة عسكرية إسرائيلية دائمة في منطقتهم التي تكثر فيها المدارس، والتي يمكن أن تصبح نقطة مواجهة بين التلاميذ الفلسطينيين منه بآيدي الشبان الفلسطينيين صبية

وقبل قرابة ٢٠ سنة، لم يكن اتجاه القبر كما هو عليه اليوم“.

وقد أكد العديد من المواطنين المجاورين للقبر العديد من المواقف في طلب الحماية من الجيش مرة أخرى والعودة للتواجد الدائم في المقام كما كان الحال قبل انتفاضة الأقصى، أسوة بقبر ”راحيل“ أم النبي الله يوسف وزوجة يعقوب النبي عليهما السلام في مدينة بيت لحم، واتجاه رئيس القبر لم ينكر ما هو الآن“.

**مجموعات سياحية تزور القبر**  
خلال السنوات التسع الماضية، كان المستوطنون يتسللون للصلاة فيما يدعون أنه مقام النبي يوسف ليلًا بحراسة الجيش الإسرائيلي، أما اليوم، وبعد أن توافت الظروف، أصبحت المجموعات الفلسطينية عن العمل المسلح، شهداء وجرحى إثر مواجهات دامية مع الجيش الإسرائيلي خلال السنوات الماضية.

الحاجة ”ميريم دويكات“ البالغة من العمر ٧٠ عاماً وتسكن حيًا مجاورة للقبر يوسف

## علي دراغمة

في اليوم العاشر لاندلاع انتفاضة الأقصى، اعتبر الفلسطينيون أنهم حققوا انتصارهم الميداني الأول عندما أجروا جيش الاحتلال الإسرائيلي على إخلاء قبر يوسف في قلب مدينة نابلس، الذي يستعد اليهود المتطرف في إسرائيل للعودة إليه هذه الأيام لسلب الفلسطينيين نصرهم.

حسب اتفاق اريحا الذي وقع بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل سنة ١٩٩٥، أُجبر الطرف الفلسطيني على إبقاء القبر تحت حراسة الأمن الإسرائيلي رغم وقوعه بين الأحياء السكنية شرق مدينة نابلس، وقد مثل مقام يوسف رمزاً للاحتلال بالنسبة للفلسطينيين الذين سقط عنده العديد منهم شهداء وجرحى إثر مواجهات دامية مع الجيش الإسرائيلي خلال السنوات الماضية.

الحاجة ”ميريم دويكات“ البالغة من العمر ٧٠ عاماً وتسكن حيًا مجاورة للقبر يوسف قالت: المستوطنون غيروا اتجاه رئيس القبر من الجنوب ”قبة المسلمين“ إلى الغرب ”قبة اليهود“، حتى يتماشى مع روايتم الدينية،

## ذكر إن نفعت الذكرى

عدنان الصباح

ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة - جمال عبد الناصر

عليهم هم أن يخشوا الذوبان ويبيحثوا عن حلول سرية لا نحن - حافظ الأسد إن الدعوات المشبوهة للفلسطينية القضية الفلسطينية هي مقدمة / شطبها - الحسين بن طلال هذه المقولات الثلاث لرجال غابوا عن السرح اليوم، وهي تعبير دقيق عما وصلنا إليه، مما قاله عبد الناصر ورددته الأمة عقوداً قبل أن يقوله وبعد أن قاله، لم يعد أحد يذكره اليوم، ولم نسأل أنفسنا لماذا ستتازل إسرائيل عن احتلال أرضنا عبر التفاوض وبكل هذه البساطة ما دمنا بهذا الضغط وبهذه الحالة؟ حتى لنكاد نعتقد أن الصراع مع الاحتلال تراجع إلى الدرجة العاشرة بعد الانقسام والصراعات الحزبية التي تصل أحياناً حد القطيعة وقد حولنا أحرازنا وقصائنا إلى عشرات. ورحم الله الشهيد فيصل الحسيني حين وصف لي الحال يوماً بسرد حكاية ذهابه إلى قرية لحل خلاف فصائلي، واستقبله أبناء فصيل ما، وحين بدأوا بتعريف أنفسهم، وجاءتهم جميعاً من عائلة واحدة وراحوا يصيّبون هجومهم على الفصيل الآخر ويقولون إن جماعة ذلك الفصيل "عرصات" من أيام تركياً! ذكرهن أبو العبد رحمة الله أن ذلك الفصيل لم يكن موجوداً أيام تركياً، بل عاثة عناصره كما هو الحال معهم، وحين توجه إلى الفصيل الثاني، وجده منهم ما يكمل تعليمي الجامعي، ولكنه مستمر في هذه الموهبة التي لا يحب أن يقيدها الناس بطلباتهم، فهو، كما يقول، لا يستطيع أن يصنع أي تحفة أو منحوتة حسب طلب الزبون، بل هو يمسك بالقطعة الخشبية ويتفنّن فيها كما يروق له في لحظتها.

وقد بدأ رمزي فخوراً باشادة كبار الفنانين الفلسطينيين بفننه ومنهم الفنان سكك الذي عبر، حسب قول رمزي، عن سعادته بعرضه الأول وأشار إلى دقة العمل في اللوحات المجمدة، والمنحوتات المصنوعة من جذوع الأشجار، والتي ذكرته بالفن الذي اشتهرت به المدن المقسسة في فلسطين في الأزمان السابقة. ويتمضي رمزي أن يجد الدعم وتتوفر له الإمكانيات لإقامة معارض أخرى، وأن يجد الطريق لتسويق منتجاته وعرض فنه خارج غزة المحاصرة.

عظيمة هذه كما قال الرئيس الراحل حافظ الأسد التي تخشى على وجودها وحضارتها وتقافتها من قطعان مستوطنين؟ وما الذي يجعل أمّة مثل الأمة العربية تهرب للبحث عن حل لازمة دعواها؟

وأخيراً من قال إن القضية الفلسطينية للفلسطينيين ولم نترك أنفسنا وحدين في الملعب ونعني الكل من التزامتهم؟ وأية مصلحة فلسطينية بذلك سوى أن الطريق كما قال الراحل الحسين بن طلال عنها بأنها مقامة لشطب قضيتها، ومن يقرأ حالنا اليوم يرى حقاً أن القدرة هي فعلاً كما قال، فالقدس تهود علينا وعلى رؤوس الأشهاد، والاستيطان على قدم وساق، وبدل أن يجا بهوا غزة والضفة، استقردوا بالضفة وحدها وخفقوا على كل من القطب، وقد كان الأستاذ صلاح يشرح هذا

لم يتلق تعليماً أكاديمياً ويعتمد على موهبته

## فنان من غزة يفتتح معرض "البيت العتيق" للمنحوتات الخشبية

سما حسن

لأن الأحلام لا تعرف معنى التوقف، ولا تعرف الانحناء أمام الظروف والصعاب، فإن رمزي المدهون من غزة المحاصرة، لم يوقف قاطرة أحلامه التي سارت به ببطء ممل وقاتل مدة أثني عشر عاماً، لأنه صمم على المضي بها قدماً. ولكنه لا يعرف في أي المحطات سيفق؟ وهو يحدثنا عن أول محطة في حياته كفنان حين اتخذ من سطح بيته المتواضع مكاناً لإخراج موهبته التي نمت لديه منذ صغره، حين كانت تلفت نظره اللوحات الفنية المشغولة من الخشب بتنوعه حيث يقول: كنت حين أدخل إلى أحد المطاعم أو الكافيتريات، تلفت نظري تلك التحف المنتشرة في كل مكان والمشغلة من الخشب حيناً، ومن الرسومات المنحوتة حيناً آخر، فقد أسررتني تلك التحف والمنحوتات على الرغم من بساطتها، فقررت أن أجرب وأصنع منها شيئاً بيضسي.

ويضيف: منحني والذي غرفة صغيرة لا تتجاوز أبعادها المتر والمترا ونصف المتر، فوق سطح بيته في حي الزبيتون في غزة، وأصبحت أقضى في هذه الغرفة معظم وقتي بما يزيد عن الأربع عشرة ساعة يومياً، وأطلقت عليها اسم الورشة، وبذلت أصنع الكثير من التحف الخشبية والمنحوتات على جميع أشكالها مستخدماً خشب الزيتون وخشب الليمون، وهو متواجد بكثرة في غزة، وكانت أول تحفة أقوم ببنحتها هي نموذج لحوض سمل للزيت على شكل كوك، وقد اشتغلت الكثير من التحف ولكن للأسف كلها ضاعت.



الفنان رمزي المدهون

الخط والرسم وبدأت أستفيد منها في الرسم والكتابة على الخشب، وبعد ذلك نحته وحرفه بنسخها على قطعة كربون ثم أضعها على الخشب وأقوم بتحرير المنشارميّة، الذي يقول حسب تعرجات الحروف أو الرسم، كما يوجد لدى منشار آخر يسمى منشار الزاوية ومنشار

الدھون: اشتريت منشاراً لتفريغ الخشب وحرفه، فعندي أطبع كلمة على ورقه، وبعد ذلك نحته وحرفه وعمل المنحوتات المختلفة. ولا ينسى رمزي فضل الفنان الغزي فتحي غين عليه أيضاً، الذي يقول إنه تعلم منه الكثير.

وعن طريقة عمله بالتفصيل، يقول رمزي

## هدايا للأقارب

ويفسر المدهون ذلك مبتسماً: عندما وجد أبي جمال ما صنعه من تحف، أصبح يأخذها ويقدمها كهدايا للأقارب والأصدقاء في المناسبات. وبعد ذلك فكرت بالاتصال بأحد الفنانين الكبار في غزة حتى يساعدني ويوجهني، وكان لي ذلك حيث التقى بالفنان زكريا سكك، الذي علمني

## أستاذ في غزة يخترع وحدة تعليمية خاصة بمساق جامعي

خاص بـ "الحال"



الأستاذ نبهان الرنتيسي

في ابداع جديد ولافت لم يحل دون بروزه حصار غزة، اخترع أستاذ جامعي جهازاً يتيح للطلاب التدرب على استخدامات PLC وهو عبارة عن وسيلة تعليمية لمساق PLC تغطي حاجات الطالب لمعرفة التوصيلات والتجارب التي تعتمد على الكهروميكانيك وتمكين الطلاب من التطبيق العملي للتجارب والدواير الخاصة بالمساق أو غيره. صاحب هذا الاختراع هو نبهان الرنتيسي، ويبلغ من العمر أربعين وخمسين عاماً، من سكان مدينة خان يونس في قطاع غزة، ويعمل مشرف المختبرات الإلكترونية الخاصة بقسم تكنولوجيا الحاسوب والمهن الصناعية. يتحدث نبهان عن فكرة الاختراع قائلاً: الفكرة تقوم على إنشاء وحدة تدريبية للطالب تعالج مساقاً كاماً للتدريب، والأجهزة التي تستخدمها في المساق متعددة وتحتاج لتنظيم، وبناء وحدة هذه الوحدة يقوم به جهد خمسين عاملاً، ما يخفف من الجهد أما القطع المستخدمة في الجهاز، فيقول نبهان: القطع المستخدمة في الجهاز هي ترانس AC وقنطرة للتوحيد وأسلاك توصيل، وجسور داخلية وخارجية، فالقطع الموجودة في الجهاز ثبتتها على الجسور الداخلية حتى تستطيع أن تقوم باستبدالها، أو عمل صيانة لها بسهولة، أما الجهاز فهو مكون من أهم قطعتين وهما PLC وHMI، وهي شاشة المحاكاة

في ابداع جديد ولافت لم يحل دون بروزه حصار غزة، اخترع أستاذ جامعي جهازاً يتيح للطلاب التدرب على استخدامات PLC وهو عبارة عن وسيلة تعليمية لمساق PLC تغطي حاجات الطالب لمعرفة التوصيلات والتجارب التي تعتمد على الكهروميكانيك وتمكين الطلاب من التطبيق العملي للتجارب والدواير الخاصة بالمساق أو غيره.

صاحب هذا الاختراع هو نبهان الرنتيسي، ويبلغ من العمر أربعين وخمسين عاماً، من سكان مدينة خان يونس في قطاع غزة، ويعمل مشرف المختبرات الإلكترونية الخاصة بقسم تكنولوجيا الحاسوب والمهن الصناعية.

يتحدث نبهان عن فكرة الاختراع قائلاً: الفكرة تقوم على إنشاء وحدة تدريبية للطالب تعالج مساقاً كاماً للتدريب، والأجهزة التي تستخدمها في المساق متعددة وتحتاج لتنظيم، وبناء وحدة هذه الوحدة يقوم به جهد خمسين عاملاً، ما يخفف من الجهد ويزيد الدقة والكفاءة، وكثير من مصانع غزة تستخدم جهاز PLC وهو جهاز غالى الثمن. لذا، فهذا الجهاز هو وحدة أو وسيلة تعليمية لخدمة الطالب، وقد رأيت وقت إنشائنا أن تكون سهلة التنقل لطيفة المنظر تتيح للطالب التعامل معها بسهولة، من خلال وصلات خارجية ووحدات تغذية خارجية أيضاً، ولكن أحبي وحدة PLC

على الدقة والكفاءة

ويضيف أن PLC هي اختصار للتحكم المنطقي

أو العرض التي من الممكن أن ترسم أشياء توضيحية عما يحدث داخل الجهاز في PLC من عمليات، ما يسهل على الطالب معرفة المشكلة إن وجد وسهولة التوصل لحلها دون فك الجهاز بأكمله.

## سؤال التدريس

ويتحدث الأستاذ نبهان المصطفى مدير قسم تكنولوجيا الحاسوب والمهن الصناعية ومدرس مساق PLC بأنه كان يواجه الكثير من المشاكل والمعوقات في تدريس هذا المساق للطلبة لأنه كان يحتاج جلباً قطعاً كثيرة للتوضيح، وأحياناً كثيرة، كانت الأسلات عارية ما يجعلها أقلأماناً للطلبة، بالإضافة إلى الإبراهق الذي يسببه التعميق الموجود في شرح المساق على كم من القطع، وقد كان الأستاذ صلاح يشرح هذا المساق باستخدام لوح خشب موضوع عليه ترانس PLC، وكانت بحجم كبير، وفي حال احتياجاته لقطعة، فإن معنى ذلك أنه يجب عليه ترك المحاضرة لإحضار القطعة الناقصة، ومن ثم الشرح بوجودها، لكن عندما تكون كافة هذه القطع في جهاز واحد، فهذا يسهل المساق وتوضيحه وشرحه بصورة كبيرة، فنحن نستطيع الآن أن نشرح لكل طالب وحده وبفهم الجميع، فلدينا في المختبر ٨ طاولات عليها ٦ جهاز PLC وبسهولة، أما الجهاز فهو مكون من أهم

مطابق تدمير قضيّتنا والتخلص منها. أي حوار وأية مفاوضات تلك التي تديرها مع هؤلاء ولم لا نعود للأمة لتحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه قضية العرب والسلمين؟ مطابق من العرب تقديم مشاريع سلام، ومطابق من العرب قبول التطبيق، ومطابق عقد اتفاقيات صلح وقبول سفراء عدوهم، وكل ذلك مقابل لا شيء على الإطلاق تقدمه دولة الاحتلال سوى المزيد من الانتهاكات وسرقة الأرض والتهويد والقتل والاعتقال والحقاص والتضييق والاستهانة والجدران، فالى متى تبقى قضية إسرائيل وبهويتها الشغل الشاغل للعالم، وقضيتها نحن تحمل أغنتها يا وحدنا، وللأسف، بإرادتنا نحن لا غيرنا.

جهاز PLC وربطه بالحاسوب الخاص به.

## أبو كويك: حكاية عمرها ٤٠ عاماً المصوّر بـ جيد التركيبة

**طعم ولون**

يقول أبو كويك، وهو أب لثلاث بنات ولد واحد:  
”كانت هذه العملية تستغرق نصف ساعة، وكانت  
تحتاج لجهد وتركيز، خصوصاً في مرافقها الأولى.  
وكان الناس يعرفون صاحب مهنة التصوير من يده،  
التي كانت تصيبها المواد الكيميائية بلوون يشبه الحناء،  
وكانت الصورة أجمل في الوانها، ولها طعم“.

ويكمل حديث الذكريات: ”كانت أول صورة  
التقطتها في حياتي للمعلم، صاحب الاستوديو،  
يومها جلس وابتسم، أما أنا، فخفت لا أنجح، لكنها  
أعجبته كثيراً، وقال لي إنني تفوقت عليه من أول  
مرة، فقد كان نظر المعلم يضعف يوماً بعد يوم“.

احتفل أبو كويك بالكاميرات القديمة فترة طويلة، وظل  
يعمل بها، فقبل اندلاع الانتفاضة الأولى، كان يختذل من  
شارع الإذاعة، وعلى مقربة من فرع بنك (ديسكونت)  
الإسرائيلي مقراً له، قبل أن يتغلب بين أكثر من موقع،  
ليستقر به الحال في عمارة الغرفة التجارية.

وينهي حديثه قائلاً: ”لا يساعدنا الوضع لفتح  
استوديو تصوير بكميرات ديجيتال، فالصحة  
ترجعت، وتعب النظر، كما أن المكان ضيق،  
والbizان قلة، فكل واحد معه كاميرا في تلفونه،  
وفي كل بيت تقريباً آلة تصوير ديجيتال، والأفلام  
التي استعملها ليست شائعة، حتى إنني أوصي  
عليها من القبس“.

هوية أردنية أو جوازات سفر، بل كانت البلدية تصدر لهم "هويات" مؤقتة، كانا نشطان كثيراً مقابل قرشين عن كل صورة للزيتون".  
كان أجر أبو كويك اليومي ديناراً أردنياً، ثم ارتفع بعد فترة إلى نحو خمسة دينارين، وهو وفق تقديراته دخل ممتاز، كان لا يحصل عليه سائق السيارة العمومية.

يحتفظ أحمد حسني أبو كويك (أبو مصطفى) بذكريات جميلة جمعته مع أول آلة تصوير فوتوفغرافي قديمة، إذ شرع في العمل بمهنته منذ العام ١٩٦٧، وما زال يسكنه الحنين لذلك النوع من الكاميرات.

يسرت تفاصيل قصته ويفقول: "ذهبت ووالدتي منوسياً (ومعناه بالعربة نفيسة)، وهي قبرصية تركية للتقاط صورة لمعاملة رسمية، في رام الله، وعندما سمعني صاحب الاستوديو، وهو أرمني اسمه (يربادن)، أتحدثت باللغة التركية مع أمي، عرض على أن أساعده في المحل، لأنه لا يعرف العربية كثيراً، فقتلت".

وأبو كويك، الذي رأى النور نهاية العام ١٩٤٧ في مدينة اللد، يتخذ اليوم من وسط رام الله مقراً له، ويلتقط الصور للزيائين، بآلة حديثة، مقارنة بالتقنيات القديمة، التي اختلفت من الأسواق، وصارت جزءاً من الماضي.

الصورة بقرشين

يعود أبو مصطفى إلى الوراء ويضيف: "بدأت في العمل عام ١٩٦٨، وكنا في فترة شهدت حركة شغل كبيرة. يومها، لم يكن الناس يحملون بطاقات

# خط جنين - رام الله . . كسر في الركاب وفائض في السيارات



سيارات بانتظار الركاب

وزارة النقل والمواصلات، المهندس جمال  
شقرى، أن الظروف السياسية والأمنية  
والاقتصادية الصعبة جداً التي تلت  
انفلاخ الأوضاع كالفتنان الأمني هي التي  
فاقت الأزمة.

ويقول: «خلال الفترة بين ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥، صرّفت أعداد كبيرة من الأرقام تحت مسميات عديدة لأسر الشهداء والأسرى والمقاومين، وكانت تلك العملية عشوائية، ولم يتع للوزارة القيام بدراسات لمعرفة الحاجة الفعلية، ومنذ نهاية العام ٢٠٠٦ وبعد الحملات الأمنية، لم تصرف أي رقم

أن المركبة تعمل فقط نحو ٦٠٪ من طاقتها.  
وبلغة الأرقام، فإن خسائر أصحاب المركبات  
على هذا الخط نحو ١٢٠ ألف شيكل شهرياً.  
السائق ماهر دعيبيس يقول: "عدد السيارات  
الفعلية على الخط ١٥٠، لأن هناك سيارات

تسافر من البلدات والقرى لرام الله كل يوم،  
ولا تأتي إلى المجمع.  
فيما يغدو السائق محمود أبو عبيد، أنه لم  
يعلم خلال شهر سوى عشرة أيام فعلية،  
والباقي حكي فاطي.“  
**فلتان أرقام**  
يورد مراقب المرور والمواصلات في

والمصيانت والمحمروقات وغيرها.  
ويتابع: "يتتصدر موضوع خط رام الله-  
جنين اجتماعاتنا الدائمة مع وزارة التقليل  
والمواصلات، ووعدنا من الوزارة بحل الموضوع  
عن طريق السماح لسيارات بتغيير الخط الذي  
تعمل عليه، وحاولنا أن ننظم عمل السائقين

**يُعبر السائق كمال أحمد، الذي ينقل الركاب  
بين جنين ورام الله في الاتجاهين، على الاختيار  
بين المبيت في مجمع الكراجات برام الله،  
لانتظار دوره في اليوم التالي، أو العودة إلى  
بيته بخفي حنين، ودون ركاب.**

ويقول: «الشغل الحقيقي يوم واحد في الأسبوع، وفي المناسبات، أما في الأيام العادلة، فالسيارات كثيرة، وعدد الركاب محدود جداً. وفي أيام كثيرة لا يحصلنا الدور لتحميل الركاب، فنظام بعضنا في الكراج، أو يعودونا براكبين في السيارة أو دون ركاب، حتى إن زميلاً لنا أصيب بحاطنة عندما نام في رام الله لشدة البرد».

من جهةٍ، يرفض مجيء جرار، أن يخلد للنوم الإجباري وراء المقود، ويقبل أن يتحمل خسائر أسبوعية، هرباً من البرد، الذي لا يقوى عليه، ولا على النوم في سيارته بانتظار الدور.

ويضيف: «بنبوش» (أي لا يحصل على دور) أياً ما كثيرة في الأسبوع، فالسيارات كثيرة على الخط، والركاب شوقي، وبعدها، إما إنك تنان مساراتك أو تـ حفاظه».

فواتير باهظة

ويورد الجيوسي كشف حساب طويلاً للسيارة: "نحتاج إلى ٦٥٠٠ شيقل تأميناً سنوياً، والف شيقل ترخيص، و٢٦٠٠ للرقم (الببرم)، و٦٠٠٠ ضرائب، و١٥٠٠ إطارات، و٤٥٠٠ صيانة دورية، ونحو ٣٠٠٠ صيانة طارئة، وتوقف السيارة ١٠٪ من قيمتها كل سنة. ومع هذا ارتفعت المحروقات ١٣٥ شيقل للتر، وبقيت الأجرة ثابتة!".

**تضخم السيارات**  
المُسؤول عن فرع نقابة السائقين في  
الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين كايد  
عواد يوضح: «عدد السيارات الحالية يصل  
إلى نحو ٨٠، والذي يحتاجه الخط  
مركبة فقط. وهذا يعني أن هناك سيارات  
لا تعمل إلا في أيام الخميس من كل أسبوع،  
وفي المناسبات السعيدة، فيضطر السائقون  
إما للعبث في رام الله، أو القبول براتبين، أو  
السفر بمقداره».

ويُنهى حديثه: تعمل السيارة ١٢ يوماً في الشهر، وفي بقية الشهر هناك أزمة كبيرة، أي ينامون في الكراج برام الله".

اعتبرها مثلاً بني.. والجهات الرسمية رفضت مساعدتي

## فلسطيني يطور سيارة تعمل بالطاقة الكهربائية في الخليل

وحول النموذج المستقبلي للسيارة الكهربائية، يقول عواده، إنه في حال توفر الدعم اللازم، فإن بمقدوره تصميم أي هيكل سيارة بسرعة (١٢٠ كم بالساعة، تسير مسافة ٢٠٠ - ١٥٠ كم باكتفاء ذاتي ومحرك توليد بنسبة (٧٠٪) بالمثلة و(٣٠٪) بالمثلة على الشحن الكهربائي.

### أبواب الدعم مغلقة

ويضيف عواده أنه توجه إلى محافظ الخليل حسين الأعرج ليرفع كتاباً للرئيس لدعم مشروعه، لكنه تفاجأ برفض المحافظ رفع الكتاب.

ويتابع أنه توجه إلى مؤسسات وجمعيات محلية ودولية في الخليل ورام الله من أجل دعم مشروعه، ومن بينها السفارة الألمانية، لكنه لم يلتقط ردًا.

وكان قد توجه إلى مؤسسات إعلامية لتكتب عن موضوعه، لكنها لم تتجاوز أياً، ودعا كافة المعنين لمساعدته في تطبيق فكرته، وتطويرها بشكل أكثر عملية.

وقال إن الناس تفاجأوا بفكرة السيارة وعملها، بعد استخدامها في شوارع قريته ومحافظة الخليل، مبيناً أنه حصل على تصريح من وزارة المواصلات للسير بها في الشارع تحت الاختبار، فقط للتجارب العلمية.

ويشير إلى أن أبناءه مهتمون كثيراً بالسيارة، ويعتنون دوماً بها، ويطلبون منه الركوب بها وعدم بيعها لأحد، فيما يرفض هو بيعها ويعامل معها كأنه أحد أبنائه.

ويعتبر مشروعه خدمة للمجتمع، شارحاً ميزاتها المتمثلة في الحفاظ على البيئة من الملوثات، وعدم الإزعاج، بالإضافة إلى التوفير في الوقود.



السيارة الكهربائية

يبعد مكثناً بعد حصوله على المال الكافي لشراء الخلايا الشمسية الكافية.

وتعمل الخلايا الشمسية على استقبال الطاقة الشمسية، وتحويلها إلى طاقة كهربائية مخزنة في بطاريات تكفي لجزء من احتياجات السيارة الكهربائية، ولا تقل عمليتها كثيراً عن السيارات العادية التي تعمل بالوقود.

ويبيّن أن المحرك يعمل بالشحن الكهربائي، وسيّر لمسافة تصل حوالي (٣٥ كم على الشحن الذي تستوعبه البطاريات الآن، لكنه

يوضح أنه في حالتمكن من إحضار الخليليين الشمسيتين الإضافيتين، فإنه سيتمكن من تطوير سيارة تعمل على الطاقة الشمسية لـ (١٠٠ كم في الساعة، وتتكلفة الشحن لا تختلف سوى (٢) شيقل مقابل (١٠) للوقود في السيارة العادية.

للسيارة وصلت إلى حوالي (١٥ ألف شيقل).

ويعد مطور السيارة نموذج فكرته عملياً ومناسبًا لأنجاز سيارة عملية تعمل في المناطق الفلسطينية، ولا تقل عمليتها كثيراً عن السيارات العادية التي تعمل بالوقود.

ويبيّن أن المحرك يعمل بالشحن الكهربائي، وسيّر لمسافة تصل حوالي (٣٥ كم على الشحن الذي تستوعبه البطاريات الآن، لكنه يوضح أنه في حالتمكن من إحضار الخليليين الشمسيتين الإضافيتين، فإنه سيتمكن من تطوير سيارة تعمل على الطاقة الشمسية لـ (١٠٠ كم في الساعة، وتتكلفة الشحن لا تختلف سوى (٢) شيقل مقابل (١٠) للوقود في السيارة العادية.

واضطراره يومياً لدفع حوالي (١٠) شوالق وقوداً لسيارته، حيث تبادرت إلى ذهنه فكرة تصميم سيارة تعمل بالطاقة الكهربائية توفر عليه تكاليف المصروف اليومي أثناء ذهابه وإيابه لعمله، ليبدأ فعلياً بتنفيذ فكرته على الأرض.

اشترى عواده سيارة من نوع سوبارو ذات حجم صغير، ومحرك كهربائي يعمل على نظام (Dc) الكهربائي (يعلم على البطارية) بقدرة (٥) حصان، ليبدأ التجارب بعدها.

كانت بداية التجارب بتغيير حجم السيارة التي اختارها التجربة النموذج الأولى لسيارته، لتكون مناسبة مع الوزن المطلوب، وبعدها قام بتركيب المحرك وصمم السيارة بشكل جديد.

### خلايا شمسية

وتمكن بعد جهود حثيثة من شراء لوحة الكترونية تحوي خلايا شمسية من داخل إسرائيل، وتعمل على استقبال الطاقة الشمسية وتحويلها إلى طاقة كهربائية مخزنة في البطاريات، ويستخدمها بشكل أساسي لتشغيل كافة لوازم السيارة الكهربائية عدا المحرك، لأن طاقة هذه اللوحة غير كافية، حسب قوله، لتشغيل كامل السيارة.

ويبين عواده أنه بحاجة إلى لوحتين الكهربائية الكافية لتشغيل محرك سيارته دون الاعتماد على الطاقة الكهربائية المخزنة لشحن بطاريات المحرك، كما هو عليه الحال الآن. ويلفت إلى أن ظروفه الاقتصادية لا تسمح له بشراء هذه اللوحات الإلكترونية لأنها أكثر حجماً ومرتفعة الثمن، وهو ينتظر مساعدة الجهات والمؤسسات الرسمية وحتى العالمية، ليتمكن من تطبيق فكرته، مشيراً إلى أن كلفة التطوير الأولى

### حسن الرجوب

لم تمنع الظروف الاقتصادية القاهرة وسوء الأحوال المعيشية والأبواب الرسمية المختلفة، الشاب الفلسطيني عيسى خليل عواده (٣٩ عاماً، من قرية المورق غرب الخليل، من تطوير خبراته التي اكتسبها من عمله في مجال الإلكترونيات ليتمكن في النهاية من تطوير سيارة تعمل على الطاقة الكهربائية، مستمدة جزءاً من طاقتها الكهربائية من الخلايا الشمسية. وفي تطور فريد من نوعه في المناطق الفلسطينية، أنجز عواده السيارة العادية التي اشتراها من نوع سوبارو، وأجرى عليها تعديلات في الشكل والمنظر، واستبدل محركها الذي يعمل بالوقود بأخر كهربائي، لتصبح نموذجاً عملياً للسيارة الكهربائية التي يحلم بها العالم منذ عقود، في وقت أغلقت فيه كافة الأبواب الرسمية والمحليّة أمام دعم وتطوير فكرته.

### انطلاق الفكرة

ويضيف عواده أنه بدأ العمل في إعداد وتطوير سيارته بداية العام (٢٠٠٩)، واستمر بالعمل حوالي ثمانية شهور، ليتمكن في النهاية من تطوير نموذج أولي لسيارة التي يعمل جزء منها على الطاقة الشمسية، بينما يعمل الجزء الآخر على الطاقة الكهربائية عن طريق الشحن والتزويد في بطاريات، بقدرة كهربائية تصل (٣٦) فولت. ويوضح أن التصميم بدأ بفكرة بسيطة، بعد حاجته لتوفير الوقود بعد ارتفاع أسعاره،

### انطلاقاً من أن اللعب يساعد على النمو

## غزة: أربع مهندسات يطلقن مشروع ألعاب تعليمية للأطفال



ابداع ينتظركم الدعم

التربيوية بيئية تشجع على اللعب وتنمي وسائله، كلما حقق الطفل مكاسب نهائية في جميع جوانب شخصيته، كما يساهم اللعب بتنوعه المختلفة في تنمية خيال الطفل وأحساسه ويطور إمكانياته واستعداداته ويكوده إلى التفكير الإبداعي.

### تصميم أربع ألعاب

تقول مثالاً حسنة إن العمل في المشروع بدأ منذ عام، وقد من مجموعة من المراحل، فقد قام فريق العمل بدراسة حاجة الفتاة المستهدفة من المشروع "الأطفال ورياض الأطفال، و محلات العاب الأطفال"، واستطلاع آرائهم في الألعاب الموجودة ومعرفة مواصفات الأطفال التي يحتاجونها للتحسين عملية تعلم الأطفال، ومن ثم كانت مرحلة تصميم وإنتاج الألعاب بناء على توصياتهم، وقد تمت الاستعانة بمجموعة من المهندسين والفنين حيث قاما بدور فعال

في مساعدة فريق العمل في مرحلة التصميم والإنتاج، وتم تصميم أربع ألعاب تعتمد على استخدام الإضاءة والصوت والألوان الزاهية لتشجيع الطفل على تعلم الأرقام والأشكال الهندسية وتنمية قدراته الجسمية والذهنية، وهذه الألعاب هي: لعبة ترتيب الأرقام، وقد استخدمت فيها الإضاءة وصوت الموسيقى والاجتماعية، وكلما هيأ الوالدان والمؤسسة

### رائد شنبورة

أطلقت أربع مهندسات حديثات التخرج من غزة مشروعًا تعليميًّا رائداً يستهدف الأطفال. ويكون فريق عمل هذا المشروع من: سمر الشيش، ومثال حسنة، ورونا عude، وهبة البهبهاني.

وتتمثل فكرة المشروع في إنشاء شركة "فيوتشر كيدز" التي تختص بتصميم وإنتاج العاب للأطفال للأطفال تحت شعار الترفيه والتعليم، ويدع المشروع تطبيقاً علياً لتوظيف التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة.

وتسعى المهندسات من خلال المشروع إلى تصميم وإنتاج ألعاب مناسبة للأطفال دون سن السابعة تكون ترفيهية وفي نفس الوقت تعليمية، فاللعب، كما يؤكد التربويون، وسيلة للتسلية والتعلم، حيث يعده علماء نفس النمو المظهر الأبرز من مظاهر النمو، وهو المطلب الذي يحتاجه الطفل في هذه المرحلة، وعن طريقه ينمو الطفل جسدياً ومعرفياً وانفعالياً واجتماعياً، وكلما هيأ الوالدان والمؤسسة

وهي لعبة رياضية ترفيهية استخدمت فيها دائرة كهربائية لتعلن لللاعب عن فوزه عند تسديد الهدف عن طريق الإضاءة وصوت الموسيقي.

### صعوبات

وتتحدث المهندسات المبدعات عن الصعوبات التي واجهت المشروع، كالحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، والذي أثر على إمكانية توفير المواد المطلوبة لتنفيذ المشروع، وفي حال وجودها كانت مرتفعة الثمن، مما اضطر فريق العمل لوضع أكثر من تصميم لأشكال الألعاب والدواوين الكهربائية بحيث يمكن توفير منتج جيد، وبسعر مناسب، كما أن قلة الحرفيين ذوي الخبرة في مجال تصنيع هيكل الألعاب مثل الخياطين والنجارين أدى إلى عرقلة المشروع كثيراً، وكذلك عدم كفاية التمويل المالي لدى فريق العمل في مراحل الإنتاج الأولى.

وتحلم المهندسات الأربع بأن يجدن الدعم المناسب لمشروعهن حتى يستطيعن إنتاج الألعاب وتسويقه، كما سيقدمون بتطوير العاب أخرى وإدخال النطق في فكرة اللعبة، بحيث تخدم الألعاب العملية التعليمية في مرحلة المدرسة أيضًا.

لإيجاد جو من التحدي والتحفيز للطفل ليرتب ترتيب الأرقام.

واللعبة الثالثة هي لعبة ترتيب معالم فلسطين، وهي أيضاً تستخدم بشكل صحيح قبل أن تنتهي الفترة الزمنية المحددة بواسطة مؤقت زمني، وفي حال النجاح، يضاء لون مساحة أكبر للمساعدة، فهي تنشر الثقافة الفلسطينية وتنشر المعرفة، فهي تنشر المعرفة لليشعره بالفرح.

أما اللعبة الثانية، فهي لعبة ترتيب الأشكال الهندسية، وتعتمد نفس التقنية المتتابعة في

قطع الأرقام في أماكنها المحفورة بشكل صحيح قبل أن تنتهي الفترة الزمنية المحددة بواسطة مؤقت زمني، وفي حال النجاح، يضاء لون آخر ويصدر صوت موسيقى معلناً نجاحه ليشعره بالفرح.

الهندسية، وتعتمد نفس الإضاءة وصوت الموسيقى

”لن أخرج من بيتي في بورين حتى أموت“

## أم أيمن سلطان.. حكاية موت بطيء ينفذه مستوطنو ”يتسهار“



المحة أم أيمن

بل إن المستوطنين تعمدوا دس السم في طعام قطبيع الأغذية الخاص بها ما أدى إلى نفوق عدد منها، لافتاً إلى أنهم سرقوا أحد الخيول من حظيرة الحيوانات التابعة لها واقتلوا عشرات الأشبال الزراعية في يوم واحد.

وتأكد الحاجة أن أحفادها يواجهون العديد من الصعوبات عند الذهاب إلى مدارسهم يومياً، حيث تراقصهم أمهاطهم خوفاً من اعتداء المستوطنين عليهم، متوجهة إلى أن أعمال أولادها تتغزل دوماً بسبب إغلاق المستوطنين للطريق أو تهددهم لأفراد العائلة إذا خرجوا من منزلهم.

وتضيف: ”عندما ينزل المستوطنون من تلك المستوطنة، ترافقهم قوات كبيرة من جيش الاحتلال، ثم يتخذون موقعًا قريباً من المستوطنين لحمايتهم إذا ما دفع أحد الفلسطينيين عن نفسه، ولا يتخلون لإيقافهم إلا إذا أحسوا بخطر على حياتهم“.

وتعتبر أم أيمن أن أهداف المستوطنين تتمثل في اجبار الفلسطينيين على الرحيل من أرضهم، ولكنها تؤكد بعبارات صارمة أن هذا الهدف من المستحيل أن يتحقق، وتقول: ”أنا لن أخرج من بيتي أبداً، وإذا أرادوا اقتحامي فليقتلوني في بيتي، من المستحبيل أن أخرج منه أو أترك أرضي لهم، هم عذبني أنا وعائلتي وقتلوا زوجي وحرقوا بيتي وسرقوا ممتلكاتي ويندونا الموت كل يوم، فكيف أخرج وأترك أرضي لهم؟“.

لإشعال حريق في منزلها المكون من ثلاثة غرف، الأمر الذي تسبب في إحراق غرفتين منه وفزع سكانه البالغ عددهم ١٤ شخصاً. أما زوجها الطاعن في السن، فاصيب بنوبة قلبية حادة بعد رؤية شقاء عمره يحترق أمام عينيه، ثم توفي بعد أيام قليلة على إثرها شاكيناً ضلماً المستوطنين الذي استباحوا أرضه ومنزله وعائلته. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، تقول أم أيمن،

المقاومة على أراضي نابلس، ويبداون بالصراخ يبالي صوتهم ثم يهمنون بتكسير أي بناء يرونوه أو أخشاب، ويقتلون الإشتال الزراعية ويدوسونها“.

### تصعيد بحماية الجيش

وبعد سنوات من الحياة على خط النار كما تسميتها تلك الحاجة، عاد المستوطنون لتصعيد أفعالهم بحقها، فاختاروا صباح أحد الأيام

محمد القيق

لم تكن الحاجة أم أيمن سلطان من قرية بورين جنوب مدينة نابلس تغلق باب منزلها حتى سمعت أصوات عشرات المستوطنين يقتلون أرضها ويصرخون بعبارات استفزازية ”الموت للعرب“ و”ارحلوا عن أرضنا“!!

ولأنها ليست المرأة الأولى التي تتعرض فيها تلك الحاجة لاعتداءات المستعمرين، فقد ظلت في منزلها تراقب تحركاتهم والتزم الصمت الكامل والزمست عائلتها به حتى انصرفت جموعهم وعادوا إلى مستوطنة يتسهار التي يعيشون فيها.

بدأت حكاية أم أيمن مع اعتداءات المستوطنين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، حيث تعرضت أرضها قبل تسع سنوات إلى الإحرق والإللاف على يد عشرات المستوطنين المسلمين الذين حاصروا أم أيمن وزوجها في حقلهم الزراعي ومنعوهم لساعات من العودة إلى منزلهم.

وتوضح أم أيمن أن وثيرة الاعتداءات تصاعدت بعد ذلك اليوم، فاعتادت جموع المستوطنين على مهاجمة منزلها الواقع على أطراف قرية بورين والعبث فيه وإتلاف أي محاصيل زراعية قبل أن ترى النور، مبينة أن أعدادهم تتجاوز العشرين دوماً ويهاجون منازل المواطنين أيام السبت غالباً. وتضيف: ”ينزلون من مستوطنة يتسهار

## محطة محروقات

امتياز المغربي

حتى وقت قريب، كانت أرضاً جراء، استخدمت منذ سنوات مكباً للنفايات، يؤذني كافة السكان القاطنين بالقرب منه، وبعد فترة، تحول المكب إلى أرض جميلة ونظيفة، سعد السكان بتخلصهم من المكب، ولكنهم لم يعلموا أن هناك شيئاً أخطر من المكب سيتم وضعه مكانه، وببدأ الحفر، وببدأ السكان يتساءلون، وتبين أن المكب ألغى لأنه ستقام محطة محروقات على الأرض، وبالرغم من رفض الأهالي لهذا الأمر، إلا أن أعمال البناء في المحطة متواصلة حتى الآن، دون النظر إلى خطورة إقامة هذه المحطة وسط كثافة سكانية عالية تحيطه من كل جانب.

يحد محطة الوقود الجديدة في نابلس أكثر من مجمع سكاني، وهي منطقة شارع القدس وجزء من حي الضاحية وجزء من مخيم بلاطة، وبالرغم من هذه الكثافة السكانية العالية وقربها من محطة الوقود، إلا أن أعمال البناء ما زالت مستمرة.

على مسافة ليست بعيدة من موقع المحطة، نقطه عسكرية إسرائيلية كانت تطلق النار على منازل المواطنين لمسافة أبعد من المحطة، وأيضاً هناك برج تقوية

تابع لشركة جوال على بناية مجاورة

للحطة، وهذا البرج يعمل بضغط كهربائي عال، إضافة إلى إقامة المحطة على الشارع الرئيس بين مدينة نابلس وباقى المدن.

ولم ننس حتى الآن الانفجار الذي حصل في محطة النبيالي للمحروقات في محافظة رام الله والبيرة، حيث وقع الانفجار نتيجة أعمال اللحام للحديد في المحطة، وأدى الانفجار إلى مقتل شهانة مواطنين وإصابة أربعة عشرة آخرين، ووقوع أضرار بالغة في المحطة وتحطم نوافذ المنازل المحيطة بالمحطة.

ومن أحد شروط ترخيص محطات المحروقات هو وضع البناء ومدى تأثيره على البيئة، وألا يقل البعد بين فتحات التهوية وأقرب بناء عام أو خاص أو أي منشأة عن ١٥ متراً، كما يجب أخذ تراخيص محطة الوقود من ست جهات

هي وزارات الحكم المحلي، والعمل، والنقل والمواصلات، والصحة، وسلطة جودة البيئة، والدفاع المدني.

وفي المحصلة، يتحمل المواطن جزءاً من أخطاء الآخرين، وسؤال برس من مانحي الترخيص مثل هذه المحطات: ترى كيف سيحمي المواطن نفسه من مخاطر حصول انفجار في محطة وقود لا تبعد عن بيته سوى أمتر؟!

## حملات مقاطعة البضائع الاسرائيلية.. جهود مشتقة تحتاج إلى توحيد



.. نحو أسواق نظيفة من (البضائع الإسرائيلي)

الحكومة لوضع آلية لتنفيذ هذا القرار واستناد هذا القرار بتشريعات قانونية تترجم الاتجار مع المستوطنات ببعض وشراء واستثماراً.

أما فيما يتعلق بموضوع المنافسة، فقد قال منصور إن أصحاب الصناعات الوطنية المشاركون في اللجنة الوطنية للمقاطعة وهم لديهم دافع آخر إلى جانب الدافع الوطني لأنهم سيكتونون المستفيد الأكبر اقتصادياً من نجاح حملة المقاطعة، وقد حاولنا نحن في الحملة الشعبية التنسيق معهم وخاصة مع اتحاد منتجي الصناعات الغذائية، ونقلنا لهم مطالب الجمهور (تحسين جودة منتجاتهم، وإيصال منتجاتهم إلى مختلف أسواق المناطق الفلسطينية في المدن والمدن والمخيمات والأرياف وحتى المناطق النائية، وعدم استغلال المقاطعة لرفع الأسعار أو استغلال الأيدي العاملة، وعدم ممارسة الغش أو الخداع من خلال استخدام المواد الخام الإسرائيلية المنشآة إذا ما توفرت المواد الخام الفلسطينية)، وقد وجدنا تجاوباً من البعض الذين استعدوا ليكونوا شركاء في بعض الأنشطة، لكن مشاركتهم مازالت متمنية، ويبعد أن بعضهم يخطط للاستفادة من نتائج حملة المقاطعة دون أن يساهم هو فيها لا مادي ولا بشرياً ولا لوجستياً. وأتنا هنا لا أتهمهم، ولكنني أقول لا بد من التوجه إليهم وغير أظرهم لكي يكونوا شركاء فعليين بالحملة ويفهموا الدعم المطلوب للعاملين الحقيقيين وللحملات الناجحة المخططة والمنظمة والتي لها صفة الاستدامة.

أما عن تجربة الانتفاضة الأولى فقال منصور: إن الشيء الذي يمكن تعميمه من تجربة الانتفاضة الأولى في موضوع المقاطعة هو نقل المقاطعة من الغرف المغلقة ومن البيانات إلى الشوارع وإلى الجمهور مباشرةً، وتنفيذ ذلك بصورة مكثفة ودائمة.

خالد منصور منسق الحملة الشعبية المقاطعة للبضائع الإسرائيلية وقال إن انتاج بضائع تفتقر إلى أطراف جرت لتوحيد جهد الجميع في حملة واحدة، وكانت هناك أكثر من وجهة نظر، حيث يقول البعض إن تعدد الحملات قد يساهم في إيصالها إلى كل التجمعات السكانية اعتماداً على مناطق عمل تلك المؤسسات.. فيما اعتبر البعض إعلان جميع الأطر العاملة على المقاطعة عن نفسها ب أنها تعمل تحت إطار اللجنة الوطنية كافياً إذا ما جرى التنسيق وتلافي التناقض الخاطئ، والقضية ما زالت موضوع بحث.

تجريم الاتجار مع المستوطنات وأضاف منصور أن المهم في المقاطعة هو استغلال القرار الحكومي الفلسطيني الداعي إلى مقاطعة بضائع المستوطنات والعمل على دفع

جمهور المستهلكين بجودة ما تصنع، في حين ذهب البعض الآخر إلى إنتاج بضائع تفتقر إلى بساطة مقومات الجودة، ما دفع المستهلكين إلى اتخاذ موقف سلبي منها مع عودة البضائع الإسرائيلية إلى السوق الفلسطيني بعد سنوات من المقاطعة الناجحة، وإن كانت تتم في طابع اجباري، حيث كانت قيادة الانتفاضة الأولى تتصدر تلك البضائع وتختلف عن عندما كانت تضيّطها في محل تجاري.

في ظل هذه العطيات، لا تستحق هذه التجربة الدراسة والاستفادة من العبر التي استخلصت منها لنقود حملة مقاطعة ناجحة؟ لا يجر بالقائمين على العديد من الحملات توحيد الجهود في حملة واحدة؟ ولماذا لم يتم التفكير في حملة للضغط لتحسين جودة المنتج الوطني؟ حول هذه التساؤلات التي طرحت، تحدثنا مع

منذ سنوات، وبين الحين والآخر، تخرج أصوات منادية بمقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية، وسرعان ما تلقى الاستجابة، وتشد الرجال وتحزن الحقائب للسير نحو طريق المقاطعة، وتعقد الحملات والمؤتمرات وتنطلق الأصوات منادية الجميع بالالتزام بهذا النهج الوطني، تحت عنوانين وسميات مختلفة.

وكلما الشعوب الفلسطينية المنقسم، لم تتوافق الجهات القائمة على توحيد الجهد ضمن إطار واحد للمقاطعة، بل ذهب كل فريق ينادي من جهة ويهتف بعيداً عن الآخرين، ويفرد وحده بعيداً عن السرب حتى أصبح حال هذه الحملات ممزقاً كما هو حال الوطن.

وسط هذا الزحام من الشعارات والحملات، يقف المواطن حائراً، كيف وماذا سيقاطع؟ وهل أوجدنا له البديل المقنع بضرورة المقاطعة؟ وماذا لا توحد الجهود ضمن إطار واحد لإطلاق حملة ناجحة؟

**نموذج الانتفاضة الأولى**  
في الانتفاضة الأولى التي اندلعت عام ١٩٨٧، نفذت حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية، لاقت رواجاً واسعاً لدرجة أن الأسواق الفلسطينية كانت تخلي بشكيل تام من أي صناعة إسرائيلية، إلا ما ندر وفي حالة عدم وجود بديل وطني لهذا المنتج، وبذلك حصلت الصناعة الوطنية على فرصة ذهبية لانتشارها بين المواطنين آنذاك، نظر العدم وجود ما ينافسها في السوق المحلية، سوى القليل من البضائع الأجنبية التي تنافسها في الجودة ولا تنافسها في السعر.

من هنا بدأت نقطة التحول للصناعات الوطنية، وبذلت بعض الصناعات تتطور لتقتن

## لعدم توفير مواد البناء والزجاج في القطاع

## الغزيون يستعينون بالناليون لحماية منازلهم من الأمطار

فلسطين عبد الكريم

ماذا يعني خليفة عباس

إياد الروجوب

في اليوم الذي أعلن فيه الرئيس أبو مازن عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية أعلن شروط التراجع عن قراره، مع قناعته باستحالة تحقيقها في ظل حكومة نتنياهو الذي يحاول - من خلال التذكر لسيرورة السلام وخطبته الطريفية - تحقيق مكاسب سياسية لحزبه، وقد أكد الرئيس أن السلام أهم من أي مكسب سياسي لأي حزب.

لقد أكد في حينه مفوض الإعلام والثقافة لحركة فتح محمد دحلان أن الإعلان "لم يكن شخصياً" وهو عبارة عن رسالة مفادها أن الفلسطينيين لن يسيروا على طريق المفاوضات بأي ثمن، أما شروط تراجع عباس فهي حسب دحلان "شروط جميع الفلسطينيين الراغبين في الحصول على حقهم في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس ذات سيادة على جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ وحل قضية اللاجئين".

منذ عدة أيام ونحن نسمع تصريحات البعض قيادات فتح مفادها أن الحركة قادرة على تجديد نفسها، فماذا تعني هذه التصريحات؟

إن أي فلسطيني يعتبر نفسه مؤهلاً للترشح خلفاً لعباس في ظل عدم تحقيق شروط التراجع سيكون موضع شبهة وطنية وأخلاقية، فأسباب تتحيز أبو مازن واضحة وصريحة، وقد خلص إليها بعد خمس سنوات من التواصل مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واللجنة الرباعية والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وكل الأقطاب الدولية، ولم ير ضوءاً

في نهاية النفق، فهل من سيفلله يرى في نفسه القدرة على التغلب على ما لم يتغلب عليه عباس؟ وإن كان كذلك فلم لم يناصر عباس من موضعه عندما جدد الثقة فيه قائلاً للحركة في مؤتمرها السادس؟ أليس القائد الوطني قويًا بقوه أتباعه وضعيفاً بضعفهم؟ أم أن الرئيس الجديد يرى في نفسه أقدر على التنازل للإسرائيليين من عباس كي يواصل المفاوضات؟ أما إذا كان هم المرشح هو المنصب فقط دون اهتمام بالتزامات المنصب تجاه الشعب والقضية التي أضحت مضجع عباس طيلة خمس سنوات فإنه يكون قد غرد خارج سرب أخلاقيات قيادة شعبنا.

اليوم، مطلوب من كل الفلسطينيين أن يصطفوا خلف شروط السيد الرئيس للتراجع عن عدم الترشح، فإن لم تتحقق فلا لزوم لأى انتخابات، لأن أي انتخابات جديدة وأى رئيس جديد سيعاني من نفس مشوار الصعوبات الإسرائيلية والأميركية والدولية، والتتجة معروفة، وهي التي خلص إليها أبو مازن، فاما تجدid الثقة دولياً بعباس رئيساً للشعب الفلسطيني وفق شروطه وإلا فلا انتخابات.

مؤكداً أنه اشتري أحوج أنواع الناليون الموجود في السوق، تلافياً لحدوث ذلك. وأضاف برهوم وهو ينظر إلى منزله: "لقد كان منزلي من أجمل منازل الحي، وزجاج النوافذ والشرفات كان يعطيه جمالاً ورونقًا، أما الآن، فاصبح كالخيمة الكبيرة". ولم يظهر المواطن محمود حسنين أيضًا من علامات الحزن والضيق، على الرغم من أنه اضطر لوضع الواح خشبية وأخرى معدنية، بدلاً من جدران الشرفات التي دمرت جراء القصف، كما وضع "ناليون" على النوافذ المحطمة.

**"اللي بشوف بلوة غيره.."**  
وبدأ حسنين حديثه بمثل شعبي قديم: "اللي بشوف بلوة غيره، بيتهون عليه بلوته".

وأوضح أنه لم يشعر بالحزن والضيق لما أصاب منزله، فرغم ما أصابه من دمار، فإنه ما زال قادرًا على إيواء أسرته، معربًا عن تضامنه مع مثات الأسر التي فقدت منازلها ولم تجد مكاناً يؤويها. ولم يكن منزل الحاجة مريم أفضل من سابقيه، حيث يقول: "بالرغم من أن بيتي لم يتعرض للقصف الإسرائيلي، إلا أن شدة الصوارييخ والضربات الجوية أثناء الحرب على غزة أثرت كثيراً على بناء غرف المنزل، كونها مبنية من الواح الزيتوكو".

وتضيف: "كنا ننام في غرفة واحدة على أمل أن نهنا بالدفع تحت الأرضية في ظل البرد الشديد، لكنني وبانتي كنا ننزع من النوم فيما كانت مياه الأمطار تبلل ملابسنا وأغطيتنا". وتابعت: "كنا ننام وننفع في كل زاوية من زوايا الغرفة وعاء كي تسقط المياه فيه، ولا نقترب من الفراش والملابس والجاجيات".

وتبتسم الحاجة مريم قائلة: "الحمد لله على كل شيء.. بيتي في الصيف حريف وفي الشتاء مثل الغريق، ماذ نفعل؟ هذا قضاء الله وقدره وسنرضى بهكمه ولا اعتراض عليه".



الأسواق، نظرًا للطلب المتزايد عليه، لتغطية النوافذ بالواح خشبية، فيما قام آخرون بوضع قطع كبيرة من الأغطية على تلك النوافذ. وانهمك المواطن محمد برهوم، بمساعدة عدد من أقربائه وأصدقائه، في تثبيت قطع من الناليون على نوافذ منزله الذي دمرته الطائرات الحربية الإسرائيلية، خاصة تلك المواجهة للرياح والأمطار. وقال برهوم إنه كان يقيم طوال الفترة الماضية عند أحد أقاربه، نظراً لوقع منزله في منطقة قريبة من أهداف متوقعة للقصف الإسرائيلي، موضحاً أنه حين عاد إلى منزله بعد انتهاء الحرب، تفاجأ بتحطم كافة النوافذ وبعض الأبواب. وأكد برهوم أنه أُجبر على وضع ناليون وقطع خشبية بدلاً من الزجاج، بعد أن عجز عن إيجاد كل شيء.. بيتي في الصيف حريف وفي الشتاء مثل الغريق، ماذ نفعل؟ هذا قضاء الله وقدره وسنرضى بهكمه ولا اعتراض عليه".

الحدودية مع مصر، لكن مياه الأمطار باختناق، وأصابت فراشنا وأغطيتنا بالليل، وقد أصيب اثنان من أبنائي بالإعياء، نظرًا لما تعرضوا له من برد شديد، في ليلة لم تكن بأحسن من سابقاتها".

وأوضح الشاعر أنه توجه إلى السوق صبيحة اليوم التالي، وبحث عن الواح "إسبست" جديدة، لكنه لم يجد، كما بحث عن راقنة معدنية "زيكتو" فلم يجد أيضًا، الأمر الذي اضطره إلى شراء "ناليون"، لوضعه على سطح منزله، ليمنع مياه الأمطار من التسرب مجددًا.

## نوافذ من خشب

وبدأ لافتاً مشهد مئات النوافذ وقد غطاها الناليون، بعد أن عجز المواطنون عن إيجاد زجاج، بسبب استمرار الحصار وإغلاق المعابر وتكميل الباطون. وقال الشاعر: "كنا نظن أننا سننام بهدوء حين اضطر مواطنون آخرون، بعد إنفاذ الناليون من واطمئنان، بعد أن توقف القصف للمناطق

لم يجد مئات الغزيين من تضررت منازلهم خلال الحرب الإسرائيلية على غزة، سوى البلاستيك "الناليون"، لحماية منازلهم من مياه الأمطار وبرد الشتاء، خاصة بعد أن عجزوا عن إيجاد مواد بناء لإصلاح أضرار منازلهم. فالشتاء في غزة، وخلافاً لما يطلقه المدافعون في العالم، لم يكن مناسبة سعيدة، بل كان مدعماً للحزن، وتتجذر للمعاناة، خاصة وأن الآلاف يستقلونه في ظروف أقل ما يمكن أن توصف بأنها صعبة.

يقول المواطن أحمد ماضي من سكان مدينة رفح، جنوب قطاع غزة: "إن الأمطار التي هطلت مؤخرًا أضافت معاناة جديدة لمعاناتنا المتغيرة والمتواصلة، فيما الأمطار وجدت في الشقوق والثقوب التي أصابت أسطح المنازل، جراء تطاير الشظايا والحجارة خلال عمليات القصف الإسرائيلي، سبباً لتنفسه بالليل، وقد أصيب اثنان من أبنائي بالإعياء، نظرًا لما تعرضوا له من برد ليلة باردة دون أغطية". وأشار إلى أنه وأنفاله اضطروا لمحاكمة المنزل في جهنم الظلام، وناما ليلتهم عن بعض الأقارب، لافتًا إلى أنه لم يستطع شراء "ناليون" لتفطيم سطح منزله بالكامل، نظرًا لظروفه المعيشية الصعبة، فاشترى بما يملك من نقود وقام بتغطية غرفة واحدة، لي้นما جميًعا فيها حين تسقط الأمطار.

أما المواطن سعيد الشاعر، فأكمل أن هطول الأمطار المفاجئ، أدى إلى تسرب المياه إلى داخل الغرفة في منزله، موضحاً أن كافة أفراد الأسرة اضطروا للنوم في غرفة صغيرة، كان سقفها من إسمنت. وقال الشاعر: "كنا نظن أننا سننام بهدوء حين اضطر مواطنون آخرون، بعد إنفاذ الناليون من

## فيحاء شلش

لم يتوقع الطفل معتز الخواجا أن المشهد التالي لم يروره بجانب ذاك الجسم الغريب سيكون رقوده في المشفى محاطًا بعائلته وأصدقائه ومصاباً في أرضي الضفة.

فظهر أحد الأيام وعند خروجه من درسته الابتدائية في قرية نعلين غرب مدينة رام الله، لفت أنظار الطفل تلك القطعة الغريبة من المعدن بجانب سور المدرسة، وما أن اقترب منها حتى انفجرت حياة العائلات التي تقعندها إلى كابوس أليم لا يستطيعون معه التعايش في أرضهم، وهو ذات الأمر الذي يتمتعن الاحتلال أن يتحقق للسيطرة عليه.

## أماكن معينة

وفي ذات السياق تعتبر منطقة الألغام المأمة على أراضي قرية جينصافوط بالقرب من مدينة قلقيلية من أخطر مناطق الضفة، حيث ينتشر الاحتلال فيها مئات الألغام المعروضة للانفجار في أي لحظة، كما شهدت استشهاد وإصابة العديد من المواطنين مجرد اقترابهم منها دون معرفتهم بالخطر الذي تحمله بين ربطة.

وأصبحت العديد من المناطق الأخرى المعروفة والمجهولة لدى الفلسطينيين في عداد تلك المناطق المحرم عليهم دخولها بسبب مخلفات الاحتلال فيها وأخطر الحدق الذي يلتقي حول حياتهم إذا اقتربوا منها، وما زال الاحتلال يرفض إحضار خبراء الألغام كي يزيلوا مخلفاته من تلك الأرضية.

## حوادث متكررة

وليس هذه بالطبع هي المرة الأولى التي تكون فيها مخلفات الاحتلال على أراضي الضفة سبباً في إصابة الأطفال أو حتى استشهادهم، ففي شهر



منطقة الخام

والبطبع فإن آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية تحولت إلى قاحلة بسبب عدم تمكن أصحابها من دخولها لانتشار الألغام فيها ومخلفات جيش الاحتلال، خاصة المناطق التي جابتها آلاته ومجنزراته أثناء اجتياح الضفة عام ٢٠٠٢،

# أحوال فلسطينية

بأم: غازي بني عودة

هيئة مكافحة الكسب غير المشروع!!  
ولكن.. لا تعتقد عزيزي القارئ أن عقداً من الزمان يكفي حتى السلحفاة، كي تدور حول الكرة الأرضية.. إنَّ فشلنا في مجرد إنشاء هيئة أقرت بقانون مكافحة الكسب غير المشروع طوال خمسة أعوام يفرض علينا، على الأقل، الامتناع عن التفاخر بعصرية وحداثة قوانيننا، لأن العبرة والاختبار الحقيقي يبقى في التطبيق!!

## احتكرات

الاحتكرات وسيلة أو وصفة مُثلث لتحقيق مكاسب في حodos قصوى وتقديم خدمات في حدودها الدنيا لمنتفعينهم المتضرر الأول من ذلك.  
دخول الشركة الوطنية سوق الاتصالات الفلسطينية مؤخراً، كسر احتكار قطاع الاتصالات، الأمر الذي انعكس بوضوح على الأرض عبر مجموعة منوعة من الخدمات والأسعار غير المعهودة حظي بها المشتركون خلال الشهر الأخير، فهل سيحطى المتنفعون بخدمات وسلح آخر يجري احتكارها دون إعلان وبوسائل مختلفة في السوق الفلسطينية؟

مع مضي عشر سنوات على إقرار قانون حقوق المعاقين في فلسطين الذي لم يطبق حتى الآن.  
أحد أبرز نصوص هذا القانون التي لم تجد طريقها للتطبيق تتعلق بالازدحام المؤسسات العامة باستيعاب ما لا يقل عن ٥٪ من المعاقين ضمن صنوف موظفيها حسب الاتحاد العام للمعاقين.

عملية تتراوح بين المسموح الذي سرعان ما يصبح ممنوعاً عملاً أن من كان يجرؤ على الانتحال بين الموقف المضاد بهذه السرعة كان يدان بالخيانة.  
التوافق المعلن بين الفصائل لم يكن أكثر من شعار سرعان ما قوضه نفي أصدره أكثر من فصيل قال بعدم وجود مثل هذا التوافق.

للتفكير، نشير هنا إلى أن الحديث يدور عن

نحو ٣٠٠ ألف فلسطيني وفلسطينية يعانون من إعاقة دائمة، علماً أن نحو ٢٠٪ منهم (حوالى ٥٠ ألفاً) هم من الجرحى أو ضحايا الاحتلال الذين لا يتوقف عن التغنى ببطولاتهم!!

(٢)

بعد اليوم العالمي للمعاق بثلاثة أيام، نظم الاشتلاف من أجل الشفافية والمساءلة "أمان"، ولمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد (يصادف يوم ٩ / ١٢)، مسيرة في رام الله للمطالبة بتنفيذ نص قانوني فلسطيني أقر قبل خمسة أعوام يقضي بإنشاء هيئة مكافحة الكسب غير المشروع التي لم تر النور حتى الآن!!

في الثاني من الشهر الجاري، أحيت عشرات المؤسسات الفلسطينية اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)، وهو أمر تزامن

مع عملية تتأرجح بين المسموح الذي سرعان ما يصبح ممنوعاً عملاً أن من كان يجرؤ على الانتحال بين الموقف المضاد بهذه السرعة كان يدان بالخيانة.  
التوافق المعلن بين الفصائل لم يكن أكثر من شعار سرعان ما قوضه نفي أصدره أكثر من فصيل قال بعدم وجود مثل هذا التوافق.

من الواضح أن إعلان وقف إطلاق الصواريخ المنقوص أصلاً جاء بعد تحريك عملية التبادل وتزامن على الأرض مع اختبارات إسرائيلية أراد الاحتلال من خلالها، كما يبدو، فحص مدى

التزام حماس بذلك، حيث شهدنا خلال الأيام التي أعقبت إعلان وقف إطلاق الصواريخ عدة عمليات قصف إسرائيلية موجع مختلفة في القطاع دون أن تكون متصلة بأي فعل فلسطيني ودون أن يكون لها بالطبع أي مبرر غير اختبار درجة هدوء ساحة غزة كما يبدو.

القوانين.. الـ "معاهدة"

الدولة والحجر الذي فتح رؤوسنا قبل نحو عقدين، رأينا الدولة على مرمى حجر، واعتقدنا أن الفهولة ومنطق الحقوق كفيل بقيامتها، وأقينا كل ما هو متاح لنا من وسائل وإمكانات لنتذهب إلى ميدان باتجاه واحد: التفاوض، الذي أصبح هدفاً لا نستطيع العيش دونه فـ "الحياة مفاوضات".

منذ ذلك الوقت، أقينا كل ما نستطيع من الحجارة نحو مرمى الدولة لنكتشف أن مرماها لم يتجاوز دائرة رؤوسنا، حيث سرعان ما كانت سقطت على رؤوسنا وتدميها دون أن نصحو من غفلتنا.

الصدمة الأخيرة التي أعقبت تفاولاً مفرطاً بالملخص "أوباما" دفعت البعض خطوة إلى الأمام كشفت في أحد جوانبها بؤس حالتنا، حيث بات من الطبيعي أن تصبح الدعوة لـ "التراجع عن التنازلات" وـ "المقاومة المتمرة" قاعدة متقدمة لارتقاء بالتصدي للاحتلال ونيل الحقوق الوطنية!!

## ممموح.. ممنوع

أعلنت حركة حماس وحكومتها المقالة في غزة أنها أوقفت إطلاق الصواريخ على إسرائيل بالتوافق مع الفصائل الفلسطينية الأخرى ضمن

## إشكاليات في ثقافتنا السياسية

### فراس النوباني

تعرف الثقافة السياسية بأنها مجموعة القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم مع السلطة السياسية، وهي تمثل في مجموعة المعارف والأراء والاتجاهات السائدة نحو السياسة والحكم والولاء والشرعية والمشاركة، وترتبط بالكيفية التي يرى بها مجتمع

معين الدور المناسب للحكومة، وضوابط هذا الدور، وال العلاقة بين الحكم والحاكم، والتفاعلات داخل المجتمع، وهي تتحول حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الطواهر السياسية.

المجتمع الفلسطيني لم يستطع حتى الآن تجاوز حدود الجماعات العضوية الأهلية والقبلية نحو وحدة اجتماعية شاملة، فلم يستطع حتى الآن الخروج من سيطرة وقوة جذب العائلية والانتقال إلى ثقافة مدنية، كما أن المؤسسات المجتمعية ومعظم المثقفين الفلسطينيين لم يشتغلوا بشكل جدي على تطوير فكرهم السياسي ومعالجة القيود التي تکبح تطور هذا الفكر، ما أدى إلى ضعف التنشئة السياسية لدى المجتمع وتراجع الحراك السياسي داخله، فمن الملاحظ أن هناك تشنجاً تجاه الرأي الآخر دون الدخول إلى تفاصيله وإمكانية الالتقاء معه في بعض الجزيئات، إضافة لوجود التصنيفات المسماة والثنائيات المطلقة مثل وطني وخائن، فأساليب التفكير لدينا لا تشجع على الاجتهاد، وهناك حذر دائم من تقديم أفكار غير تقليدية وعرضها على المجتمع.

ولم تفلح الأحزاب السياسية الفلسطينية في تكوين فلسفة سياسية وفكريه إبداعية تساهم من خلالها في تطوير الثقافة السياسية للمجتمع، وهي تطالب بتطبيق الديمقراطية في النظام السياسي، في حين أنها تفتقر إلى ذلك في ممارساتها الداخلية، الأمر الذي أدى إلى غياب التواصل والتفاعل المتبادل بين مستويات الحزب المختلفة، فنموج السلطة في الحزب السياسي أبوبي، كما هو الحال في المجتمع، والأحزاب متهمة أيضاً بشكل مباشر بأنها ساقت المجتمع نحو التعصب الحزبي، من خلال وسائل التعبئة السلبية، فهي تعمل على تعزيز الهوية الحزبية على حساب الهوية الجمعية، كما أنها لا تقبل الانتقاد أو الرأي المخالف، وتدعى إلى المحافظة والتقليد وإقصاء كل ما هو جديد.

ولم تشكل السلطة الوطنية إطاراً يسهل ويوصل عملية الاندماج الوطني السياسي، ما أدى إلى عشرتها وضعف الثقة فيها، كما أنها لم تعمل على تكوين ثقافة سياسية ديمقراطية، وهذا يقودني إلى القول إن الكثرين يظلون أن الانقسام الحالي هو نتاج صراع مسلح بين فتح وحماس، لكنني أعتقد أن من أهم أسباب الانقسام حالة من العمليات المترامية داخل مجتمعنا ونطء عيشه وسلوكه وممارساته، بمعنى آخر، أرى أن ترسخ بعض القيم والمفاهيم المتجذرة في المجتمع شكلت عمليات تغذية أدت إلى تكاثر العنف والتعصب وغياب دور العقل، فإذا غاب العقل، تعزز دور الغريرة وحل محله تدريجياً.

# "القراءة على الحواجز" .. مشروع سلاحه الكتاب والركاب

## خاص بـ "الحال"



أتوجه إلى رام الله مرتين للعمل، وفي بعض المرات يكون الحاجز مغلقاً أو الحركة فيه بطيئة، فأشمضي الوقت في القراءة إذا توفرت لدى السائقين قصيدة الكتب".  
يبقى مثل هذا المشروع الرائد مهمًا في حياتنا، لما يساهم به من نشر للمعرفة، وقضاء على الوقت، ومواجهة لسياسة الحاجز، ولكن في الوقت ذاته، يحتاج إلى مأسسة حتى يتحول إلى مشروع وطني تقدم له المساعدة والحماية.

قربياً.

سعيد أبو عيشة هو أحد السائقين الملتزمين بتطبيق فكرة هذا المشروع يقول: "الفكرة رائعة وتحمل رسالة سامية كالقضاء على الفراغ ومواجهة استفزازات وسياسات جنود الاحتلال على الحاجز، إذ بدلاً من أن "يملحق" الركاب بهذا الجندي أو ذاك الشخص، يستغل وقته بالقراءة".  
بدوره يقول المهندس محسن خليل: "أسبو عي

عليها ويقرأون ما تيسر منها.

### صدى وآراء

وحول الاهتمام بمثل هذا المشروع، سواء في الخليل أو غيرها من محافظات الضفة، ذكر الدويك أن المشروع انطلق من مدينة الخليل، ويدعى صدى وترحاباً من قبل العديد من سائقى السيارات العمومية، موضحًا أن النية معقودة لنقل هذه الفكرة إلى المحافظات الضفة الأخرى

## العروبة بين مصر والجزائر

عيسى عبد الحفيظ

ليس غريباً ما حدث بين الجزائر ومصرخلفية المباراة الحاسمة للتأهل إلى كأس العالم العام القادم في جنوب إفريقيا. العملات الإعلامية التحريرية من كلا الجانبيين من أصحاب نظرية الدولة القطرية والتعصب الإثني من ببر وفراعنة، والتاريخ القديم - الحديث السياسي والاجتماعي، والحساسية المفرطة في العلاقة الثنائية منذ الإطاحة بحكم أحمد بن بيلا في ١٩٦٥ الذي كان محسوباً على التيار الناصري العربي جداً، وما جرى في المباراة المشابهة بين القطرين في الثمانينيات على ملعب القاهرة عندما قام الفريق المصري والمناصرون بضرب الفريق الجزائري أمام الجماهير المحتشدة في الملعب؛ كل ما سبق وغيره شكل جملة من العوامل والأسباب ومقدمة لما حدث في (أمم درمان).

إلى الآن تبدو الأمور مفهومة ومتوقعة، ولكن أين السياسيون؟ ألم يكن من العار أن يترك الأمر بين أقدام اثنين وعشرين لاعباً، وعدة آلاف من الجماهير الجاهزة والمشحونة بكل أشكال التعصب الأعمى حتى يصل الأمر إلى حرق أعلام البلدين؟ يخرج علينا أحد الفلسطينيين في مقابلة إذاعية في القاهرة ليصرح بأنه مع مصر ضد الجزائـر، ولو لعبت الجزائـر مع إسرائيل، فهو سيناصر إسرائيل ضد الجزائـر! فتخرج صحفـة جـازـيرـة لـتحـكم على الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ من خـالـلـ ذـلـكـ العـتـوهـ، وـتشـبعـناـ سـيـاـشـةـ وـشـتمـاـ؟ لـعـبـةـ كـرـةـ الـقـدـمـ تـطـيـعـ بـكـلـ تـرـاثـ الـقـومـيـةـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ.

العربـيةـ، حين أشارـةـ عـدـدـ مـذـيعـاتـ وـمـذـيعـينـ مـصـرـيـنـ عـلـانـيـةـ إـلـىـ كـفـرـهـمـ بالـعـروـبـةـ مـنـذـ الـيـوـمـ؛ وـالـعـاقـعـ أـنـهـ كـفـرـواـ بـهـاـ مـنـذـ زـمـنـ بـعـدـ لـأـنـهـ لمـ يـؤـمـنـواـ بـهـاـ أـصـلـاـ حـتـىـ يـعـودـواـ وـيـكـفـرـواـ بـعـدـ إـيمـانـ!

&lt;/div

الحاج أبو جاد الله.. الخياط الأخير في غزة

# من خياط الكتبة ٣٢١ إلى خياط لحقائب الصبايا

جاد الله بين هذه الأيام وأيام زمان قائلًا: أيام زمان كنت أنا الخياط الوحيد في خان يونس، وكانت أقوم بخياطة ملابس العرسان، وكذلك جهاز العروس مثل اللحاف والمخدات، وبقيت كذلك حتى قبل عشر سنوات من الآن، حين بدأت الملابس الجاهزة تغزو الأسواق، فأصبح إقبال الناس على الخياطة قليلاً، بالإضافة إلى أن معظم الناس الذين كانوا يرتدون الزي العربي قد توواههم الله، وجبل الشباب أصبح يرتدي الملابس الحديثة، وبالتالي تضاءل الطلب على عمل، وأصبح عمل فقط في إصلاح الملابس ورقة الثياب أو تصبيط أو تصدير ملابس جاهزة، ورغم ذلك استمرت في العمل كخياط ولم تستغن عن ماكينة الخياطة.

ويقول أبو جاد الله: حالياً أعيش في بيت مكون من عدّة طوابق، حيث يعيش أولادي وأحفادي، لم يتعلم أيٌّ من أولادي مهنة الخياطة ويقولون إنها لا تطعم خبزاً، أحياناً يأتي بعض أحفادي ويجلسون عندي في دكانِي الصغير ويراقبون عليّ، ولكن لا يبدى أيٌّ منهم استعداداً ليعمل في مهنتي، وما زلت أحثظ بمهنية الخياطة وأدوات الخياطة من متّ القماش والكشتبان والملقش وغيرها. حالياً، أعمل في تفصيل وخياطة حقائب فمائية للصبايا، حيث عرض علي صاحب أحد المحال التجارية أن يزورني بالقمash الذي يتم تهريبه عبر الأنفاق، وأقوم أنا بخياطة حقائب فمائية للصبايا وطالبات الجامعة، وهو يأخذها مني ويبيعها في محل كبير يملّكه، وأحياناً يوزعها على محلات أخرى، يردد أبو جاد الله بمحسرة: "هذا حال الدنيا، سبحان من يغير ولا يتغير، أيام زمان لن تعود، الدنيا أصبحت خيراً ولا قليلاً، من يوم ما أصبح الرجال يمشون ورؤوسهم عارية بدون عقال ولا طربوش!!".



الحاج أبو جاد الله

اليهود الكثيرون من الأراضي الزراعية من مواطنين فلسطينيين في فلسطين المحتلة قبل الهجرة وأقاموا عليها معسكرات ومستوطنات لهم، يعني فلسطين ضاعت من الخيانة قبل كل شيء، الجنوبيون عندي الصغير ويراقبون عليّ، ولكن لا يبدى أيٌّ منهم استعداداً ليعمل في مهنتي، وما زلت أحثظ بمهنية الخياطة وأدوات الخياطة من متّ القماش والكشتبان والملقش وغيرها. حالياً، أعمل في تفصيل وخياطة حقائب فمائية للصبايا وطالبات الجامعة، وهو يأخذها مني ويبيعها في محل كبير يملّكه، وأحياناً يوزعها على محلات أخرى، يردد أبو جاد الله بمحسرة: "هذا حال الدنيا، سبحان من يغير ولا يتغير، أيام زمان لن تعود، الدنيا أصبحت خيراً ولا قليلاً، من يوم ما أصبح الرجال يمشون ورؤوسهم عارية بدون عقال ولا طربوش!!".

إقبال محدود  
وعن أوضاع العمل حالياً، يقارن الحاج أبو

تميز الغني عن الفقير، حيث كان الأغنياء يهتمون بارتداء "الساكن" فوق القببان، وكان بعضهم يضع "اللحمة والعقال" على رأسه، وهناك من يعنى فلسطين ضاعت من الخيانة قبل كل شيء، الجنوبيون عندي الصغير ويراقبون عليّ، ولكن لا يبدى أيٌّ منهم استعداداً ليعمل في مهنتي، وما زلت أحثظ بمهنية الخياطة وأدوات الخياطة من متّ القماش والكشتبان والملقش وغيرها. حالياً، أعمل في تفصيل وخياطة حقائب فمائية للصبايا وطالبات الجامعة، وهو يأخذها مني ويبيعها في محل كبير يملّكه، وأحياناً يوزعها على محلات أخرى، يردد أبو جاد الله بمحسرة: "هذا حال الدنيا، سبحان من يغير ولا يتغير، أيام زمان لن تعود، الدنيا أصبحت خيراً ولا قليلاً، من يوم ما أصبح الرجال يمشون ورؤوسهم عارية بدون عقال ولا طربوش!!".

جاد الله عن الخيانة كما يسميه فيقول: أشتري الجلابة والساكن وتعني بالباطل، وهي

## إيمان جمعة

في العام ١٩٥٦، حين تعاظمت العمليات الفدائية ضد الاحتلال الإسرائيلي في غزة، وحين قام الجيش المصري، بالتعاون معمقاومة فلسطينية، بإنشاء صاعقة ولواء حرس وطني للتدريب الشعبي، وتم وضع كل الجيش في قطاع غزة تحت مسمى عين جالوت، اشتغل الحاج أحمد عبد القادر جاد الله البالغ من العمر حالياً خمسة وسبعين عاماً خياطاً لإحدى الكتائب الثالثة التي تكون منها هذا اللواء، وهي الكتيبة رقم ٣٢١ التي تمركزت في مدينة خان يونس جنوب غزة، فيما تمركزت الكتيبتان الأخريتان في غزة ورفح.

يتحدث الحاج أبو جاد الله عن بداية عمله في خمسينيات القرن الماضي قائلاً وهو يجد متنه في حديث الذكريات: أشتغلت خياطاً وأنا في العشرينات من عمرى، كنت الخياط الوحيد في المدينة، وكانت المسئولة عن خياطة الزي العسكري للجنود المصريين، وكذلك الجنود العرب والمقاومين الفلسطينيين الذين تكافأوا في القطاع الدفاعي عنه ضد الاحتلال.

## "صنعة" للزمن

كان والذي موظفاً في السكة الحديد، وقد حرص على تعليمي "صنعة" أستفيد منها في حياتي، وبالتالي فقد دفع مالاً ليعلمني مهنة الخياطة، وحين أتقنتها، فتح لي دكاناً صغيراً وأصبح لي زبائني في تلك الفترة، وتخصصت في خياطة الزي العسكري لجنود المقاومة بالإضافة لخياطة الزي العربي القديم، الذي يتكون من القميص واللباس "السروال" والجلابة والساكن وتعني بالباطل، وهي

## غياب الرؤيا من الحياة.. واستعادتها منير فاشه

ما يميز العصر الحديث - فيرأى - أكثر من أي شيء آخر، هو الملهيات والملوّثات والمجيئات، التي تقدم جديراً على أنها مظاهر للنهضة والتلّيّر والتلّف، ولعل أكثر الأمور غبلاً وتغييباً هو الحديث عن الرؤيا التي نعيش وفقها، والرؤيا التي ترغب العيش وفقها.

ربما يكون تغيب الرؤيا التي نستهدي بها في حياتنا - في المؤسسات خاصة - هو ممكن الخل في العصر الحاضر. فتغيب الرؤيا أشبه ما يمكن بأناس في مركب شرافي، يسيرون وسط المحيط دون معرفة مكانهم ولا بوصوله. فتجدهم الرحيم حيث تشاء، ويجبر بالذكر هنا أهمية عدم الخلط بين الرؤيا والأهداف (وهو ما نجده في بيانات معظم المؤسسات). أستعمل "رؤيا" بمعنى التعرف على الواقع والجذور التي كونته، وتحديد موقعنا ودورنا فيه، وتوضيح المبادئ والقيم التي تحكم سيرنا نحو المستقبل. ولعل أهم عنصر في أي رؤيا هو القيم التي لا نخالفها في ممارستنا.

كتب التلفزيوني قبل ما يزيد عن ألف سنة: "كما اتسعت الرؤيا، ضاقت العبارة". لذا، سأعبر عن الرؤيا التي أراها مناسبة للعصر الحالي بكلمات قليلة جداً، ومتعددة جداً: "حالية قدر الحياة على توليد ذاتها". وتشمل العبارة أهمية معرفة الواقع و موقعنا ودورنا فيه والقيمة الجوهرية التي تحكم الإدراك والسلوك. ولا يحتاج إلى آية إضافة سوى توضيح شخصي لها ضمن حياة الشخص والسياق الذي يعيش فيه، وبناء على خبراته، واجتهادات وتفاعلاته مع الآخرين. تتطلب الرؤيا، كما صاغتها أعلاه، العيش بعافية وانتزاع انسجاماً من نمط الاستهلاك باستمرار، كما تستتبع النظر إلى الحياة على أنها مكونة من ثلاثة أبعاد: ١. المادي / الجمالي ٢. الفكري / العقلاني ٣. الروحي / الباطلي / الملغز. وحتى تكون الحياة سليمة، فمن الضروري أن تكون هذه الأبعاد متناغمة وفي علاقة مستمرة بعضها مع بعض، وفي الوقت نفسه، تكون منفصلة وغير هرمية. ومن الضروري أيضاً أن تكون تعبيراً عن قضية أكبر وأعمق مرتبطة بالحياة أو الكون.

أعتقد أن هذه الأبعاد موجودة في كل الحضارات والأديان، ربما بكلمات أخرى ودرجات متقاوّة وعلاقات مختلفة. باستثناء الحضارة الغربية التي ركزت على بعد الفكري العقلاني وأهملت بعد الروحي، وحوّلت بعد المادي من جمالية في جوهره إلى التعامل معه كسلعة وكشيء يتم إخضاعه عن طريق العقل والأدوات التي يخلقها هنا بالضبط، أرى من الضروري الشفاء من هميّة الحضارة الغربية واستعادة عنصر الجمال وبعد الروح إلى الحياة، وهذا ما تتضمنه الرؤيا التي ذكرتها. وهذا أيضاً، في رأيي، يجب أن يكون "بوصلة" التعليم الدراسي والجامعي. الصراع الجوهرى في عالم اليوم هو بين العيش مغمضين في نمط الاستهلاك، أو العيش وفق العافية، عافية الإنسان والمجتمع والطبيعة، ومسؤوليتها في حمايتها، وأهم مكونات العافية التربة اللنان تختفي منها كل إنسان: تربة الأرض والرؤيا، العنصر الرئيسي في التربية الأرضية هو النبات، والعنصر الرئيسي في التربية الثقافية هو القصة / الحكاية، ومن المدهش أن العرب القدماء رأوا العلاقة بين الاثنين (الحكايات والنarratives)، إذ استعملوا الكلمة نفسها لحماية قدرة التربية على توليد الحياة: نروى نباتات ونروي حكايات. ويتوافق هذا مع القناعة بأن ما يحتاجه أي مجتمع، كأساس، من مقومات وقدرات، متوفّر في المجتمع. من الجدير بالذكر أن القيم المذكورة أعلاه - العافية والمسؤولية - تتوافق مع الحكم وتنتسب إلى ببساطة ببساطة قبل إدامتها عام ٣٠٣ م بقطع رأسها بالفأس من قبل والدها، عقاباً لها على إيمانها بالسيد المسيح ورفضها عبادة الأوثان التي كانت ديانة والدها. وتشير أبو الليل إلى أن بربارة كانت على قدر كبير من العلم والفهم والذكاء، وعاشت

فترات طويلة من التأمل، الأمر الذي جعلها تدرك أن عبادة الأوثان تناقض الإيمان، فغضب منها والدها وحاول أن ينثنيها عن هذه الأفكار، والتاج بالم شديد والوعيد، وكان غالباً جداً ووثنياً متّهماً يكره المسيحيين، أمّا والدتها فقد ماتت وهي طفلة صغيرة، وكانت بربارة، وهي ابنته الوحيدة، جميلة جداً وذكية فخاف عليها أبوها فبني لها قصرًا محصّناً على الأسوار، ووضع لها الخدم والحراس، وأحضر لها أستاذة ليعلّموها علوم ذلك العصر، حتى تنشأ على حبّ الالهتهم. واتاحت لها وحدتها عادة التأمل والتفكير، وقادتها كثرة التأمل إلى البحث عن الإله الحقيقي الذي خلق السماء والأرض والنجم، مُنكرةً أن تكون الأوثان آلهة.

## حكایة القمح المسلوق

وتقول: من العادات والتقاليد أن تأكل القمح المسلوق في عيد القديسة العظيمة في الشهيدات بربارة، وذلك لأنّ حبة القمح لا تُنثر ولا تُنادي بحسبية إلا إذا ماتت، بالإضافة إلى أن بربارة كانت تعيش في غرفة "الحمام" التي جسّسها فيها أبوها على حبات القمح التي كانت تُنادي بها إحدى الحمامات عبر طاقة صغيرة، من هنا جاءت أهمية القمح في حكاية القديسة.

وتروي الحكاية أن القديسة بربارة جُلدَت حتى سالت منها الدماء، كما كانوا يُمرّقون جسدها بمخازن مُسْتَنَّة بينما هي صامتة تُصلّى. وألبسوها ثياباً خشنة على جسدها وثابتها على المبادئ وصبرها على الآذى والظلم



نيفين مصلح

والاضطهاد. وتضيف الحكاية أيضًا أن والدها الذي قتلها، وكذلك الحاكم الذي توّلى تعذيبها مات بصاعقة حارقة عقاباً لها، وبذلك تتحقق القصاص العادل منها ليظلاً عبّرةً وموغلةً. أما جسد القديسة بربارة فيقال إنه موجود حالياً في كنيسة بمصر القديمة تحمل اسمها، فيما تنتشر في أنحاء العالم كنائس كثيرة تحمل اسم القديسة بربارة.

## الموت صعقاً

أمر الحاكم بقطع رأسها بحد السيف، فاخذوها إلى الجبل خارج المدينة، فطلب والد القديسة أن يضرب هو بسيفه رقبة ابنته فسمح له بذلك، ونالت بذلك إكليل الاستشهاد لأجل إيمانها تصلّى. وألبسوها ثياباً خشنة على جسدها

## عبد الحكيم أبو جاموس

اعتادت نيفين مصلح أبو الليل على إحياء ذكرى القديسة بربارة، على طريقتها الخاصة، وسط زملائها وزميلاتها في العمل، وهم جميعهم مسلمون، وباتت المناسبة عرفاً لها ولهم، تُحضر لها مبكراً ويستعدون هم لها أيضاً، ويستظرون طعام البربارية الذي يُحبونه كثيراً كما تقول أبو الليل.

وفي ليلة حلول الذكرى، تقوم أبو الليل هي ووالدتها وشقيقها، بتجهيز القمح وتنتهي وغسله، تمهدًا لسلقه بماء، كما تقوم بشراء توابل وبهارات ما يُعرف "أكلة البربارية" التي تعتمد على القمح بالدرجة الرئيسية، وشراء اللوز والجوز، والصنوبر والزبيب، والفاكه المجففة التي تضاف إلى القمح وتزيّنه.

## تم تعذيبها وإعدامها

ويحيى المسيحيون في الرابع من كانون الأول من كل عام، ذكرى استشهاد القديسة بربارة، رمز الثبات على المبادئ والإيمان، التي تم تعذيبها ب بشاعة قبل إدامتها عام ٣٠٣ م بقطع رأسها بالفأس من قبل والدها، عقاباً لها على إيمانها بالسيد المسيح ورفضها عبادة الأوثان التي كانت ديانة والدها. وتشير أبو الليل إلى أن بربارة كانت على قدر كبير من العلم والفهم والذكاء، وعاشت

**غير المعلن في جرائم "الشرف"**

مهند عبد الحميد

"أقدم شقيق المواطن (وفقة سلامة) ٢٩ عاماً، واثنان من أعمامها واثنان من أبناء أعمامها على قتلها خنقاً بواسطة منشفة مبللة بالماء، بينما كانت نائمة داخل منزلها في مخيم الشاطئ". هذه هي الجريمة رقم ١١ من مسلسل جرائم الشرف التي ترتكب في الأراضي الفلسطينية عام ٢٠٠٩، جريمان في الضفة و٩ جرائم في قطاع غزة، وهي جرائم تدرج ضمن ظاهرة قتل النساء. امرأة ٥٠٠٠ تسقط سنوياً ضحية جرائم الشرف في العالم. وفي العالم العربي، النسبة الأعلى من الجرائم تحدث في الأردن ولبنان وفلسطين ومصر والعراق.

يستمر القتل بسبب الحصانة المنوحة للقتلة من خلال تنفيذ أحكام مخففة تنص عليها القوانين السارية المفعول. إذ يُسجن القاتل مدة تتراوح ما بين ستة أشهر وستين، وفي أغلب الحالات يطلق سراح القتلة بعد بضعة أيام دون محاكمة.

دون دليل ودون دفاع، يكتفي الشك في سلوك المرأة لإيجاد مسوغ للقتل، فحسب دراسة الظاهرة في مصر، كان السبب الأساسي وراء القتل وبينسبة ٧٩٪ من مجموع جرائم القتل هو الشك، ولم تتجاوز نسبة اكتشاف الممارسة الجنسية ٩٪. حالات كثيرة كان السبب الحقيقي وراءها مطالبة المرأة بحصتها من الميراث، أو إعلان حقها في الزواج من شخص لا ترغبه فيه العائلة. حالات أخرى يكون على خلفية سفاح قربي، حين تغتصب الفتاة من محظوظين عليها ويكتفي اكتشاف الحمل حتى يقوم المغتصب بقتلها دفاعاً عن "الشرف".

بيئة الجريمة هي ثقافة المجتمع السائد والمنحازة لسلطة ذكورية رجعية بامتياز، سلطة تحرم النساء من حقوقهن الأساسية وتمارس ضدهن تمييزاً يبدأ بحرمانهن من الملكية والميراث وينتهي بقانون عقوبات يتبنى صراحة معايير مزدوجة ظالمة ومنحازة ضد النساء.

صمت القوى والمنظمات التي تتبنى المساواة يشجع على استمرار الظاهرة، واستئثار الجرائم لا يكتفي بالحد من انتشارها. المطلوب تفكك الخطاب التبريري، وكشف تناقضاته الفاقعة، المترافق مع خوض معركة التشريع. فقد ثبت أن البلدان والمناطق التي يتم الحكم فيها على جرائم الشرف كجرائم قتل، تتخصص فيها الجريمة إلى مستويات متعددة جداً. باكستان انخفضت فيها جرائم الشرف بنسبة ٩٠٪ بعد تعديل القانون، ومدينة القدس ومناطق ٤٨ الفلسطينية التي تتنامي للمجتمع الفلسطيني تکاد تختفي منها هذه الظاهرة بسبب العقوبة الرادعة.

**برامج الدردشة في الإذاعات المحلية بالخليل:****هبوط أخلاقي أم متنفس للمضطهدين**

لهذه البرامج بان هدفها الأول مادي، مؤكداً أن المادي أهم من الجانب الثقافي النوعي، وثالثاً أن الوضع النفسي للمشاركين السيئ، بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية المعيشية ما أدى إلى تردي وتسطيع الوعي نتيجة الكبت النفسي.

**المطلوب: فلتورة أم رقابة؟**

من جهته، يطالب الصحفي شاور بدور إعلامي رسمي أكثر فعالية للحد من هذه البرامج من خلال الحد من ترخيص الإذاعات بشكل عشوائي، داعياً لوقف هذه البرامج والحد من انتشارها بشكل يضر بالمجتمع وتفاقته ويشوه سمعة العمل الإذاعي المحلي. وطالب بدور فاعل للعاملين في الإذاعات المحلية للحد من البرامج الهابطة التي تؤثر سلباً على العمل المهني وعلى المجتمع المحلي المحافظ بطبيعته.

أما فطافطة، فحذر من تحول ما وصفه "جنون المال إلى جنون القيم"، مؤكداً أن الرقابة مطلوبة حتى لا تتحول الحرية إلى إباحة وبالتالي استباحة للقيم، مطالباً بأن تكون هناك فلتورة للبرامج المحلية التي تؤثر سلباً على المجتمع، انطلاقاً من أن الرقابة حساب القيم، وثانياً تراجع الرسالة الوطنية ضرورية والحرية لها معايير.

**سامر رويسد**

"الرداء الأسود، عاشقة نفسها، القلب الحزين.."، هذه بعض الألقاب التي اعتاد مشاركون في بعض الإذاعات المحلية بمدينة الخليل على استخدامها في برامج "دردشة ليلى" تخصص للحديث في مواضيع أغبها عاطفية، وهو ما أثار جدلاً في الشارع المحلي حيال مدى مهنية هذه البرامج والفائدة المرجوة منها للمستمع، وبدأت التهم توجه لها بانها دخلة على البرامج الإذاعية وهدفها الأول الربح المادي من خلال وسائل الاتصال، سواء أرقام الهواتف المختصرة أو الرسائل القصيرة المكلفة.

لؤي عبد العزيز الذي اختار لنفسه لقب "جنزال الحب" للمشاركة في هذه البرامج يقول إنها تشكل له نافذة للتعرف على أصدقاء جدد بين فهم الصيابيا بشكل علني، لكنه لا يفضل ذكر اسمه الحقيقي علانية في مشاركاته عبر الإذاعات خوفاً من انتقاده من المجتمع وحفاظاً على خصوصيته، معتبراً أن هذه البرامج هي سهرات سمر ولا ضرر فيها على قيم المجتمع وأخلاقه.

لكن الشاب حسن عوض يتمثل هذه البرامج بانها مضيعة للوقت وهدر مال الشباب الذين يشاركون فيها وحرفت الإذاعات التي تتباهى عن هدفها الرئيسي كصاحبة رسالة وطنية واجتماعية ذات قيم وأخلاق، إلى مجرد أبواب لبعض من يعانون من مشاكل عاطفية يبوغون بها لعامة الناس وهو أمر يخالف طبيعة مجتمع الخليل الذي يوصف أنه محافظ.

**برامج دخلة**

أحمد شاور، وهو مدير إذاعة الخليل المحلية، أبدى استغرابه من نوعية هذه البرامج التي اعتبرها دخلة على إذاعات الخليل المحلية، رافضاً أن تسمى برامج، فهي دردشة صوتية كما يجري في الانترنت، ووصفها بانها مستوى هابط من العمل الإذاعي كونها لا تقدم أي مفيد للمستمع.

ويرفض شاور أن يبيث هكذا برامج على إذاعته، لأنها تسيء أكثر ما تفدي المستمع، واتهم الإذاعات التي تتباهى بانها تهدف للربح المادي وتركز على شريحة المراهقين ملء فراغهم، وتشجع على ذلك بالألقاب المستعارة والحديث في مواضيع لا أهمية لها ولا تفيد الفكر أو تبني الثقافة، والأولى بها أن تقدم ما يفيده وتوجهه لطريق المستقبل وترفع مستوى الثقافة والمعجمي.

**هدفها الترفية والسرور**

لكن أسامة شوكي، مدير إذاعة ياما المحلي التي تبث بعض هذه البرامج التي تقع في دائرة الجدل، يرفض الاتهامات التي توجه

**"رامتان" في "خبر كان"**

عبد الحكيم أبو جاموس

أضحت وكالة أنباء (رامتان) في (خبر كان). هذه هي الحقيقة الصادمة، للأسف الشديد! وباتت أول وكالة عربية فلسطينية مصورةً تقدم خدماتها باللغتين العربية والإنجليزية، شيئاً من الماضي، المليوس من عودته، الأمر الذي أكد أنها "أميته"، ولن تعمل مجدداً، بسبب ما سماها مؤامرة كبيرة، استهدفتها وأطاحت بأحلامها، وأغفرتها بالديون.

وسواء كان لقناة الجزيرة أو الحكومة المقالة بغزة، دوراً أو مصلحة، كما يقول شعارها عن الشاشات، فيما سنظر ذكرها كلما تذكرنا الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، والجرائم التي ارتكبها إبانها، حيث كانت كامياراتها شاهد عيان مهماً وعنصر إعلامياً داعماً ومسانداً.

وكلمة (رامة) تعني في اللغة الكنعانية القديمة (الغزال) ومنتهاها هو (رامتان)، وقد اختير هذا الاسم ليعبر عن وحدة الوطن بمحاجة الضفة وغزة، في خطوة استشرفت الأمل، الذي لم يتحقق بعد.

لقد تصلبت شرطين الوكالة، ولم يُعد قلب غزالٍ الوطن المجزأ والمنقسم يخفق، ولم تشفع لها تصريحات مسؤوليها، الذين طالما أكدوا أنه ليس لها أي توجه أيدلولوجي أو سياسي، وأنها قاومت كل المحاولات التي سعت إلى تسييسها، وأنها حققت إنجازات مميزة في فترة قياسية. انطلقت الوكالة من غزة، حيث كان مقرها الرئيس هناك، وكانت لها مكاتب في القدس ورام الله ونابلس والخليل، ولها فروع في بعض الدول العربية، ومكتبان في نيويورك وواشنطن، وكانت تتبع الأحداث السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط، وحققت نجاحاً خاللا سنواتها العشر، واستطاعت أن تناضل أهم الوكالات التلفزيونية العالمية، بشهادة أكثر من طرف أو خبير إعلامي.

أمر مُحزن ما تعرضت له (رامتان)، بدأً من التضييق عليها ومحاولة شرائها بالإغراءات المالية الضخمة، ثم بالاستيلاء على أرشيفها وإنكار حقوقها وعدم دفع مستحقاتها من قبل بعض الجهات الإعلامية المشهورة.

لعل الوقت لم يفُت بعد، ولعل أحداً أو جهة أو سلطة تتدخل لإخراج الوكالة من غرفة الإنعاش، علينا أن ننسى أنه كان لها مكتب في القدس عاصمتنا المنشودة، حيث أنشئ عام ٢٠٠٢ كأول مكتب لوكالة أنباء فلسطينية متفرقة، ولنا أن ندرك أهمية ذلك، في ظل المعركة الشرسة التي تشنها سلطات الاحتلال حالياً على المدينة المقدسة، وعلينا أن نتذكر أنه طوال فترة الحرب على غزة، ظل موظفو (رامتان) صامدين، وعملوا على نقل أكبر قدر ممكن من الحقيقة إلى العالم.

لقد كانت اسمًا بارزاً، ومتّلت نموذجاً رائعاً للصحافة المهنية المستقلة، وولدت معها أول صورة فلسطينية تنقل للعالم حقيقة الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، ومن حقها علينا أن نفرغ لإنقاذها، فهل نحن فاعلون؟!

